"النقابات في إقليم أوكسيرنخوس في العصر البيزنطي"
(٢٨٤-٦٤١م)

دكــتور/عماد أحمد حامد

مدرس بكلية الآداب-جامعة السويس

أحتل إقليم أوكسيرنخوسOxyrhynchos[١]مركزاً مهماً من مراكز الحضارة المصرية القديمة،حيث امتدت أصوله إلي العصر الفرعوني، وكان يسمي قديماً "بيامزيت "Pimazet[٢].حيث كان المركز الإداري للإقليم التاسع عشر في العصر الفرعوني ،كانت له عبادة هامة للمعبودة ثويرس Thoeris وهي علي هيئة فرس النهر وأعتبرت ربة لميلاد أي طفل[٣]،بيد أنَ اسم هذا الإقليم الفرعوني قد تغير في العصر البطلمي إلي اسم "أوكسيرنخوس"(أي إقليم القنومة)، نسبة إلي نوع من الأسماك كان يعرف بـ "سمك القنومة" ،كان يوجد بكثرة في إقليم أوكسيرنخوس ويقدسه أهله [٤]؛ نظراً لأنَ الأغريق عندما قدموا إلي مصر في العصر البطلمي قاموا بتغيير عدد كبير من أسماء المدن التي أقاموا بها؛ حتي تتفق مع صنوف معيشتهم وأذواقهم[٥]،وقد سماه الأقباط في اللغة القبطية بإسم "بيمدجيه"Pemdje،وكتب في الوثائق المصرية المكتوبة باللغة اليونانية بإسم "أوكسيرنخوس" Ὀξύρυγχος. وأخيراً عُرِفَ في اللغة العربية بإسم "البهنسا" ،وهي القرية التي بنيت علي أجزاء من المدينة الأصلية[٦].

وخلال العصر البطلمي والروماني ازدادت أهمية البهنسا كمركز إداري ،ووصل هذا الإقليم إلي قمة ازدهاره في العصر البيزنطي،وإن كان قد احتفظ ببعض الأهمية بعد الفتح العربي [٧].

تعريف مفهوم النقابة:

علي أية حال،يقصد بالنقاباتSynodos موضوع هذا البحث تلك المنظمات الحرفية التي كانت كل منها تهتم برعاية مصالح أعضائها بوصفهم يمارسون نفس المهنة.ولذلك فإنهم كانوا يجتمعون بشكل منتظم أو شبه منتظم من أجل مناقشة شؤون الحرفة بالإضافة إلي شئونهم الدينية والاجتماعية.وكان لكل نقابة رئيس يتم اختياره وتعيينه من بين أعضاء النقابة لمدة محددة، وكانت تلك النقابات تخضع لإشراف الحكومة البيزنطية [٨].

الدراسات السابقة:

في الواقع توجد دراسة سابقة تناولت موضوع النقابات في مصر وهذه الدراسة قام بها د.حسين محمد أحمد يوسف وتناول فيها المؤلف النقابات في مصر في منذ العصر الفرعوني مروراً بعصر البطالمة ثم عصر الرومان،وكما هو واضح أن هذه الدراسة توقفت عند العصر الروماني وتناولت النقابات في جميع أرجاء مصر ،أما هذا البحث فإنه قد ركز علي النقابات في إقليم من أهم الأقاليم المصرية في العصر البيزنطي ألا وهو إقليم أوكسيرنخوس في العصر البيزنطي.

علاوة علي ذلك من بين الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع أوكسيرنخوس كتاب قام بترجمته والإعداد له كل من هلجا ديل وناصر البردنوهي وهو بعنوان : أوكسيرنخوس(البهنسا) تاريخ مدينة عظيمة

،وهو يتناول تاريخ أوكسيرنخوس منذ أقدم العصور وحتي العصر الحديث وتعرض الكتاب لموضوع النقابات في شكل مختصر وسريع لا يسد نهم الباحثين،وقد استفدت مما جاء فيه من معلومات.فضلاً عن ذلك تحدثت الأستاذة الدكتورة زبيدة محمد عطا في كتابها المُعنون بـ:الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية،القاهرة،عام ١٩٩٤م عن النقبات في مصر وقد استفدت مما جاء فيه من أفكار ومعلومات خلال البحث.

علي أية حال،كانت مصر من أوائل الدول التي عرفت نظام النقابات ،ومع ازدهار الصناعة في مدينة الإسكندرية في العصر الروماني ترك آلاف من أهالي الريف أماكنهم وهاجروا إلي عواصم المدن من أجل العمل في مصانعها،وكون أصحاب الحرف نقابات[٩] انتشرت في كافة عواصم الأقاليم المصرية،وما إن قارب القرن الثالث الميلادي علي الإنتهاء حتي كانت الفئات المختلفة من الصناع والتجار قد انتظمت في شكل نقابات [١٠].

وممّا لا شك فيه أن بعض هذه النقابات لم تكن جديدة في نشأتها في القرن الرابع الميلادي (أي في فترة سياسة الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي)،كما أن بعض هذه النقابات قد أُنشئت قبل ذلك،فقد عُثر علي عدد من أوراق البردي التي يعود تاريخها إلي القرن الأول الميلادي،توضح لنا بعض نظم هذه النقابات وقوانينها،حيث كانت لها لائحة مكتوبة وهي تشبه بصفة عامة النقابات الخاصة بالحرفيين العاملين في جماعات دفن الموتي(Collegia)[١١] التي انتشرت في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية كافة،حددت اللائحة واجبات الأعضاء ووضعت تقويماً للأيام التي تقام فيها المآدب،وحددت الغرامة التي يدفعها العضو عن أنواع المخالفات التي يرتكبها،ومن بينها عدم حضور الاجتماعات المحددة للنقابة[12] .

كيفية تكوين النقابات:

في حقيقة الأمر، لم يتغير تكوين النقابات في مصر كثيراً طوال فترات تاريخها في العصر الفرعوني،والبطلمي والروماني ،حيث كان علي النقابة في أول الأمر أن تحصل من الوالي البيزنطي علي ترخيص بإنشاءها مما يكسب النقابة صفة الشرعية القانونية، وبمجرد تكوين النقابة كان عليها أن تتخذ الإجراءات اللازمة لتسجيلها وكانت في العصر الروماني تسجل عند موظف يسمي الجرافيون" Graphion أي الكاتب، حيث كان علي النقابة أن توافي (الجرافيون) بمحضر الاجتماع أو الاجتماعات التأسيسية لتكوين النقابة شريطة أن يتضمن هذا المحضر نصوص قانون النقابة بالإضافة إلي كيفية تشكيل هيكلها التنظيمي وموافقة أعضاء النقابة علي كل ذلك[١٣].

أما في العصر البيزنطي فقد كانت النقابات تسجل لدي مكتب موظف يسمي اللوجستيس Logistes[١٤] أو"مسئول السوق"[١٥]،وكان علي رئيس النقابة أن يقدم تقرير شهري لهذا الموظف بما لدي نقابته من مواد خام حتي يتعين علي أساسه تقدير قيمة الضريبة التي تدفعها النقابة[١٦].وليس أدل علي ذلك من تلك البردية المؤرخة في ٢٦ نوفمبر عام ٣٣٨م وهي عبارة عن خطاب يحتوى علي سلسلة من الإعلانات (ستة منها محفوظة) ، موجهة إلى فلافيوس يوسابيوس Flavius Eusebius،ووظيفته لوجستيس أوكسيرنخوس ، (وهي نفس البردية الموجودة في P. Oxy.1. 86) وتشير النقابات فيها إلى قيمة بضائعهم المتبقية في

المخزون في نهاية الشهر. النقابات الممثلة هنا هي النحاسين ، بائعو البيرة ، الخبازين ، بائعو النفط ، والنحالين . وقد كتب التصريح من النحاسين من قبل أوريليوس ثونيس Aurelius Thonis[١٧] .

ومن المهم هنا التأكيد علي أن هذه ليست هي نفس قائمة أسعار البيع بالتجزئة الثابتة التي كان يتقاضاها أعضاء النقابات المختلفة نظير بيع سلعهم في السوق ، ولكنها عبارة عن قائمة بالأسعار التي يحددونها أو قيمة السلع أو المواد الخام الموجودة في المخازن إما في الوقت الحالي أو في نهاية فترة التقارير الشهرية[١٨].

علي أيه حال،كان علي كل عضو من أعضاء النقابة المزمع تأسيسها الموافقة علي قانونها وعلي ما يجري في الاجتماع التأسيسي وذلك بالتوقيع علي محضر الجلسة التأسيسية.وبمجرد أن تتم هذه الموافقة كان علي كل أعضاء النقابة الجديدة طاعة هذا القانون طاعة كاملة ، خاصة وأن بنود هذا القانون كانت تسجل في المحضر التأسيسي للنقابة وترسل للكاتب في إقليم أوكسيرنخوس[19].

قانون النقابات:

وفيما يتعلق بقانون النقابات فقد كان كما هو مثلما كان علي أيام النقابات في مصر الرومانية حيث لم يطرأ عليه أي تغيير،فقد سمح القانون لهذه النقابات الحق في اختيار الأعضاء وكذلك وضع القوانين التي تتبعها النقابة[٢٠]،حيث كان لكل نقابة قانون خاص بها عبارة عن بنود بواجبات الأعضاء نحو نقاباتهم ثم واجبات النقابة نحوهم،وكان الأعضاء يجتمعون كل شهر ويقومون بدفع اشتراك شهري يقدر باثنتا عشرة دراخمة Drachma [٢١]. وكانت هذه الإشتراكات إجبارية كان علي الأعضاء ضرورة دفعها ،حيث كانت بمثابة مصدر دخل للنقابة وكان يأخذ من تلك الاشتراكات في تغطية تكاليف الإحتفالات بالإجتماع الشهري للنقابة وبعيدها السنوي [٢٢].

مهام النقابات:

ومهما يكن الأمر،فقد كان للنقابات في إقليم أوكسيرنخوس العديد من المهام التي تقوم بها منها علي سبيل المثال تقديم المعونة لأفراد النقابة عند الضرورة خاصة أثناء العقوبات الاجتماعية التي كانت تفرض علي عضو النقابة في حالة العجز،أو الخسارة ،أو التعطيل [٢٣]،فضلاً عن ذلك كان للنقابة مهام أخري متمثلة في القيام بالطقوس الجنائزية عند وفاة أحد أعضائها،كذلك قامت بعض النقابات–إن لم تكن جميعها– بالإحتفال بإنضمام الفرد للعضوية،وكان العضو يحتفل بهذه المناسبة إحتفالاً كبيراً مثل إحتفاله بزواجه أو بميلاد أحد أبنائه، ولذلك كانت النقابة تشاركه في نفقات الإحتفال من ميزانيتها الخاصة [٢٤]غير أن المهمة الرئيسية للنقابات في مصر في العصر البيزنطي كانت هي ضمان وفاء أعضائها بإلتزاماتهم المالية وضرائبهم تجاهها [٢٥].

وبطبيعة الحال لم يكن الغرض الأساسي للنقابات هو خدمة المنتجين والتجار،وإنما كان لإشراف الحكومة ممثلة في الوالي البيزنطي علي كافة أوجه الحياة الاقتصادية لصالح الحكومة والمستهلك لا سيما وأن الحكومة هي التي كانت تقوم بتعيين رؤساء النقابات، وكذلك الموظفين الذين اشتهروا بالتفاني في خدمة الحكومة[٢٦].

ومن هذا المنطلق يمكن القول، إن هدف الحكومة من كل ذلك كان واضحاً وهو أن تفرض سيطرتها التامة علي أعضاء المجلس البلدي وعلي النقابات لاسيما النقابة التي كانت تتصل بضريبة القمح ،حيث كان علي الشعب المصري إمداد سكان القسطنطينية بالقمح وأيضاً إمداد جيوشهم بما يحتاجونه[٢٧].

مجلس إدارة النقابة وأعضاؤها:

كان الهيكل التنظيم للنقابات في إقليم أوكسيرنخوس يتكون من مجلس إدارة النقابة ومن باقي أعضاءها ، وكان مجلس إدارة النقابة يتكون من: رئيس النقابة الذي كان من مهامه رعاية شئون النقابة الخارجية وعلاقتها بالدولة ،وأمين النقابة وكان يقوم بمساعدة رئيس النقابة في رعاية مصالح الأعضاء داخل النقابة في حالة وجود رئيس النقابة أو غيابه [٢٨]،وكاهن النقابة الذي كان من مهامه القيام بأداء الطقوس الدينية لأعضاء النقابة وأسرهم في مختلف المناسبات الدينية[٢٩]، و يأتي علي رأس هذا المجلس رئيس النقابة الذي كان يتم اختياره في العصر الروماني لمدة سنة واحدة وإن لم يكن ذلك قاعدة أساسية ،حيث كان الرئيس النقابي في إقليم أوكسيرنخوس في العصر البيزنطي يختار شهرياً [٣٠].وليس أدل علي ذلك من تلك البردية التي يرجع تاريخها إلي عام ٣١٦م وكانت مرسلة إلي لوجستيس إقليم أوكسيرنخوس يذكر فيها صاحبها أنه الرئيس الشهري لنقابة نجاري أوكسيرنخوس حيث قال:"من نقابة نجاري أوكسيرنخوس الإقليم الزائع الصيت،من خلالي أنا أوريليوس أرينايوس Aurelius Irenaeus،ابن ابيلليس Apelles، الرئيس الشهري...."[٣١].

دور النقابات في التدريب علي الحرف:

كانت النقابات في إقليم أوكسيرنخوس تقوم بالاشراف الكامل علي التدريب في كل مراحله وكان المدرب والمتدرب يخضعان لإشراف النقابة.ومن الجدير بالذكر هنا،أنه لم يكن يسمح للفرد أن يعمل في أي مهنة من المهن إلا بعد حصوله علي فترة من التدريب،وبعدها كان الشخص المتدرب يحصل علي شهادة مِمَّن قام بتدريبه توضح فيها بأنه قد أتم فترة التدريب،ثم حصوله بعد ذلك علي رخصة من النقابة لمزاولة المهنة[٣٢].

ويتضح من خلال العقود الخاصة بالتدريب أن العامل كان يبدأ التدريب عادة وهو في سن صغيرة ،وكان المسئول عنه أو وليه هو الذي يقوم بالتعاقد مع القائم بالتدريب (الأسطي)[٣٣]، ومثال لذلك تلك البردية التي يطلب فيها أحد الأشخاص ويدعي "پاوسيريس"Pausiris تعليم ابنه القاصر فن صناعة النسيج فيقول:" من پاوسيريس ابن أمونيوس Ammonios الذي يسكن في حي معسكر الفرسان بأوكسيرنخوس إلي أپولونيوس Apollonios وديديموسDidymos،الحاكمين الإداريين لإقليم أوكسيرنخوس. أنني أرغب في تعليم ابني القاصر فن صناعة النسيج من الآن عند المعلم أبولونيوس والمقيم في نفس الحي ،لذا أرجو منكما أن تسجلا ابني في قائمة أسماء التلاميذ المتدربين الجدد" [٣٤].

علاوة علي ذلك كان المسئول عن العامل يأخذ تعهد علي نفسه باستمرار العامل طوال فترة التدريب حتي انتهاء مدة التعاقد التي اختلفت من عقد لعقد،ففي بعضها كان التدريب يستمر لمدة عام،وفي آخر لثلاثة أعوام،وفي عقد ثالث لمدة أربعة أعوام،وكان المتدرب يذهب للتدريب من مطلع الشمس حتي مغربها،ويمنح

أجازة قدرها من ١٨-٢٠ يوم وهي أيام الأعياد،فإذا غاب عن العمل لعذر ما مثل المرض فإنه يقوم بتعويض تلك الفترة.أما إطعامه وكسوته فاختلف الأمر بالنسبة لها،فهي أما مسئولية ولي العامل أو المدرب،وكذلك اختلف الأمر بالنسبة للأجر،ففي بعض العقود التي تعود للقرن الثالث الميلادي أعطي العامل ما بين خمس إلي اثنتي عشرة دراخمة في العام الواحد،تزداد كلما تقدم في التدريب،وحصل عامل في صناعة الكتان في عام ٣٧٧م علي أجر ثلاثمائة ألف دينارDenarius [٣٥]،وقميص نظيف،وفي بعض العقود أكتفي بإطعام العامل وكسائه[٣٦].

وكان القانون يجيز لمسئولي إقليم أوكسيرنخوس في بعض الأحيان تأجير فرع معين من الصناعة لفرد أو عدة أفراد مقابل أن يدفع مبلغ من المال، ويتم هذا عن طريق إجراء مزايدة عامة في الغالب، ويترك له حق إدارة الصناعة أو التأجير من الباطن ومنح تراخيص العمل في الصناعة في الإقليم [٣٧].وكانت هذه التعاقدات تبدو كنوع من الاحتكار المحلي،ولكن تطبيق تلك الطريقة يتوقف علي القروض المقدمة، فإن لم ترضِ قيمتها المسئولين في إقليم أوكسيرنخوس تعاد لمسئول النقابة،وكانت سلطات الإقليم أحياناً تجبر الأفراد علي العمل سنة وفقاً للعقد و لإحتياجات الإقليم[٣٨]،فأجبر طباخو لحم الخنزير علي العمل لمدة سنة،وكذلك عمال البناء،حيث صرح لهم بعد إنتهاء مدة تعاقدهم بالرحيل،وكان عليهم إحضار ضامن للعقود حتي يتمكن من محاسبته عند إخلالهم بالشروط،وإن لم يكن هذا الإجراء متبعاً علي نطاق واسع،فالصناع المصريين كانوا أحراراً يمكنهم أن يتركوا إقليماً إلي آخر وفقاً لرغبتهم،ولكن الدولة قيدتهم بالإلتزام بالإرتباط بالعمل والنقابة[٣٩].

علي أية حال،كانت هناك أسباب جعلت عضوية النقابات إجبارية منها: نقص الأيدي العاملة،وهجمات البرابرة علي الولايات خاصة في الغرب،ثم فساد البيروقراطية الإدارية في جميع الولايات،وفشل موظفي المالية ومسئولي المجالس البلدية في الوفاء بإلتزاماتهم المالية ومحاولتهم التخلص منها،كل هذه العوامل مجتمعة لا شك قد دفعت أباطرة بيزنطة في القرن الرابع الميلادي إلي جعل عضوية النقابة إجبارية،وقد تطور الأمر حتي أصبح العمال يوشمون بالنار لكي يسهل اكتشافهم في حالة فرارهم من حرفهم،وإن كان هذا الأمر غير متبع غالباً في مصر ؛لأنَّ عمالها كانوا أحراراً [٤٠].

وهكذا لم يكن للمصري في العصر البيزنطي، بعد تطبيق نظام الإجبار، مهرباً من حرفته،وإذا تركها أُلزم بدفع أعبائها،ومثال لذلك عندما قام أحد الأشخاص بالانضمام إلي نقابة الخبازين وكان في البداية ينتمي إلي نقابة البحارة، فَخُير بين أن يترك عبء العمل كبحار لأحد أقاربه،أو أن يعمل خباز،أويعمل بحار،أو يدفع أعباءها من ماله الخاص[٤١].وليس أدل علي ذلك من تلك البردية المؤرخة في ٢٦ نوفمبر عام ٣٣٨م التي هي عبارة عن شكوي موجهه إلي لوجستيس إقليم أوكسيرنخوس آنذاك ويدعي فلافيوس يوسابيوس Flavius Eusebius ،تم تقديم هذه الشكوي نيابة عن شخص يسمي أوريليوس بابنوثيس Aurelius Papnouthis من قبل زوجته هيلينا. يشتكي بابنوثيس من أن Eustochius، الذي كان مطلوباً من قبلLeitourgia للعمل كبحار على متن القارب أو دفع راتب بديل ، قد فشل في القيام بذلك. قام أوريليوس ثيون بتدوين الشكوى وتوقيعها ؛ لأن هيلانة زوجة بابنوثيس كانت أميّة علي حد قوله"[٤٢].

ومن الجدير بالذكر،أنه لم يُرد ذكر للنقابة في العقود الخاصة بالبيع والشراء في الصناعة،ويبدو أنها كانت تتم بمسؤولية شخصية [٤٣].أما فيما يتعلق بالأجور،فقد تباينت أجور الحرفيين وفقاً لنوع حرفهم ونوعية العمل،وكانت أحياناً نقدية وأحياناً ثانية عينية، وأحياناً ثالثة تجمع بين النقدية والعينية،فقد حصل رسام في مقابل رسم صورة علي إردب Artaba[٤٤] قمح وجرتين نبيذ،في حين أن عمال البناء،والرسامون، وعمال الطلاء كانوا يحصلون علي أجورهم مقابل الذراع[٤٥] من المساحة، فحصل أحد عمال الفسيفساء علي أجر مقداره خمس دراخمات علي الذراع، والعامل في صناعة السجاد ومواد الصباغة حصل في العام علي أجر مقداره أربعة صولدي Solidus [٤٦] إلا خمسة قراريط[٤٧].

الضرائب علي الحرف:

وفيما يتعلق بالضرائب علي الحرف،فقد فرضت ضريبة علي أصحاب الحرف ذكوراً وإناثاً، وكانت تسمي ضريبة المهنة أو الحرفيين، وكانت تدفع علي دفعات[٤٨],وقد أقام الحكام البيزنطيين نظام النقابات والحرف- كما سبق القول -؛حتي يسهل عليهم تحصيل هذه الضرائب من هؤلاء الحرفيين عن طريق النقابة[٤٩]كما ربط الإمبراطور جستنيان Justinan(٥٢٧-٥٦٥م) الناس بمهنة آبائهم ،وخاصة ما يتعلق منها بالأرض الزراعية ، وكلف كل عاطل بالعمل في مصانع و مخابز الدولة[٥٠].

وكما هو واضح كانت الأجور تتفاوت علي حسب نوعية العمل ودرجته، وتنوع الحرف،أما الضرائب فكانت من مسئولية رئيس كل نقابة حيث كان عليه دفع ضرائب طائفته ويقوم أحياناً بدفعها إلي رئيس الضباط المسئول عن النقابات في بعض الأقاليم[51] وهو ما يعرف بـ"الإبيستاتيس" Epistates [52]،وفي بعض المقاطعات كان هناك موظف مسئول في النقابة لجمع الضرائب،وكانت ضرائب الحرف في بعض المناطق التي ازدهر فيها النشاط الصناعي أعلي من تلك التي تجبي علي الأرض الزراعية،وقد اختلفت الضرائب علي الحرف من إقليم لآخر،وترك تحديد مقدارها لحاكم كل إقليم علي حدة وهو [٥٣] تقدير سنوي يختلف من عام لعام آخر،وإن كانت بعض الصناعات كصناعة النسيج تفرض عليها ضرائب يجري تقديرها كل خمس سنوات،وكانوا يدفعون أربعمائة ميراداً Myrad[٥٤] شهرياً للخزانة إلي جانب ثلاثمائة كل عام،أي اثنا عشر ألف ميراداً[٥٥].

وكانت الضرائب تجمع في السنة الخامسة أو العاشرة أو الخامسة عشر من الرسوم ، ونفس تلك المدفوعات ذكرت بالنسبة لنقابة عُمَّال المخابز،حيث دفع كل فرد في النقابة خمسة قراريط ضريبة عليه،وقد ألغي الإمبراطور أنستاسيوسAnastasius (٤٩١-٥١٨م) هذه الضريبة.وأشارت إلي ذلك قوانين الإمبراطور جستنيان ،وعلي ما يبدو، أن هذا لم يطبق في مصر،فدفع الصيادون ،الخياطون ،عمال الحديد والبرونز، ومبيضو الأقمشة ضرائب الحرف التي ظلت قائمة إلي نهاية العصر البيزنطي.ولدينا قوائم مدفوعات تعود للقرن السادس الميلادي،ولقد التزم الحرفيون ببعض الضرائب الفردية إلي جانب الضرائب التي تتعلق بإمداد الجيش والفرق العسكرية القائمة التي تمد مصر بالمنتجات الصناعية[٥٦].

أيضاً كانت هناك ضرائب علي الصناعة،و كانت أكثر الضرائب النقدية انتشاراً هي الضرائب علي الحرف اليدوية ،وقد فرضت علي كل الأفراد من الذكور والإناث العاملين في أي مهنة يحصلون علي أجر

أو دخل منها،وشملت أيضاً الأشخاص الذين يتدربون علي الحرف ممن بلغوا سن الرابعة عشرة وما فوقها،وكان يتم جمع ضريبة كل حرفة علي حدة،كما كان يتم دفعها هي الأخري علي أقساط شهرية في العادة وكان يتم دفعها لأمين صندوق النقابة[٥٧]،وكانت هذه الضريبة تختلف من مكان إلي آخر،وكان الحرفي مطالباً،وفي فترة التدريب كان علي مدربه،أن يُطلع الجهات المسئولة عند قيامه بممارسة الحرفة،لكي يدون اسمه في سجل الخاضعين لضريبة حرفته،كذلك كان علي الحرفي أن يُعلم نقابته التي ينتمي إليها في حالة تغيير حرفته أو عند تركه لها سواء أكان بصورة دائمة أو بصورة مؤقتة؛حتي يعفي من مسئولية دفع ضريبتها[٥٨].

وفي بعض الأحيان،كان الشخص القائم بالتدريب هو المسئول عن دفع ضريبة الحرفة وليس المتدرب،ففي إحدي البرديات تري تنظيم الصناع قد انتظم في شكل نقابة تخضع للحكومة،وقد فرضت علي أعضائها في الفترة الأولي ضريبة الرأسTribium Capitis [٥٩] ،وكان يدفعها القائم بتدريب الصبي أحياناً(الأسطي) وأحياناً أخري المسئول عن العامل[٦٠].

ومما تجدر الإشارة إليه هنا،أنه فرضت علي التجار وأصحاب الحوانيت ضريبة عرفت بإسم الذهب والفضة Chrysurgroin،وكانت النقابة هي المسئولة عن جمعها من أعضائها وتسليمها لخزانة الولاية، ولقد فرض الإمبراطور قسطنطينConstantine(٣٠٦-٣٣٧م) ضريبة تقدر كل خمس سنوات علي بعض أنواع التجارة والحرف كتجارة الزيت تجبي سنوياً من النقابة مقدارها مئتان دينار.وكانت النقابة تتولي أيضاً جمع الضريبة ودفعها حتي ألغاها الإمبراطور أنستاسيوس،ولكن ورد في القرن السادس الميلادي نقابات التجار لدفع الضرائب، ولقد دفع التجار عدداً من الضرائب العينية ،فقام جزار بدفع أربعة أرادب قمحاً، وفي بردية تحمل رقم (١٠٠٥١) مؤرخة في عام ٥٩٠م قام رئيس الخدم المدعو Phoebammon بدفع ضريبة عبارة عن ثلاثة ونصف جرة من النبيذ إلي أربعة عشر بوكيلاري Bucellarii [61] وهم مجموعة من الجنود في هيراكيلوبوليس Heracleopolis وكوما Coma[٦٢].هذا وقد جبيت أيضاً ضرائب استثنائية في حالة انتقال الفرق العسكرية أو زيارة الوالي البيزنطي [٦٣].

أنواع النقابات:

وكيفما كان الأمر، ونظراً لأنَّ إقليم أوكسيرنخوس كان إقليماً كبيراً ،وبه نشاط تجاري مزدهر،لذا كان من الضروري من تكوين نقابات خاصة لكل نشاط تجاري أو حرفة معينة لكي تدافع عن مصالح أعضائها وتساعدهم في وقت الأزمات[٦٤]،وهذه النقابات هي :

نقابة مُلَّاك الأرض Ιδιοκτήτης :

كانت نقابة مُلَّاك الأراضي في إقليم أوكسيرنخوس مسئولة من الناحية القانونية عن ضرائب وإيجار الأراضي مسئولية جماعية[٦٥]وفي حالة فرار أحد الفلاحين وتركه لأرضه فإن القرية كلها كانت ملزمة بسداد ما عليه من ضرائب،أما الأراضي الواقعة علي حافة الصحراء فقد تَمَّ إلحاقها بالدولة،وكان علي فلاحي القرية

زراعتها فيما يعرف بنظام "الإبيبولي"Epibole[66] بالإضافة إلي الأراضي التي ظهرت نتيجة للفيضان ، وهي لم تكن دائمة الخصوبة[٦٧].

وتوجد بردية مؤرخة في عام ٤٤٢م عبارة عن عقد إيجار تسعة أفدنة لمدة ثلاث سنوات في مقابل تقديم نصف انتاج المحصول،والمالك هو المسؤول عن دفع الضرائب التي علي الأرض في حين أن المستأجرين عليهم توفير البذور[٦٨].

نقابات النساجون Υφαντές :

من الصناعات التي اشتهر بها إقليم أوكسيرنخوس صناعة النسيج، وقد انتظم عُمَّال النسيج كغيرهم من أرباب الحرف في نقابات كانت كل نقابة تختص بفرع معين من الصناعة وقد أشتملت نقابة النساجون علي عدة طوائف كان عملهم يتعلق بحرفة واحدة ،حيث كانت نقابة النساجون يتبعها ما يقرب من اثنتي عشرة طائفة يتعلق عملهم بطبيعة الحال بالنسيج وهي مثل:ناسَّجُو الكتان،فناسَّجُو الصوف،المطرزون ،الصباغون ،صناع الشباك،مبيضو القماش ،فناسَّجو الحرير ،عمَّال القنب، ممشطو الصوف [٦٩]،وعلي ما يبدو أنه أُلحِقَت بنقابات النسيج نقابة صانعي الجلود ومنتجاتها[٧٠].

وكان أغلب عمال تلك الصناعات أحراراً ،وإن كانت هناك بعض الإماء والعبيد وخاصة في المصانع الخاصة أو التي تَمَّ إقامتها في المنازل. ولقد أشتغل بصناعة النسيج عدد من النساء،كذلك عملت بعض النساء بحرفة تبييض القماش ،وكانت تستعين بعدد من العمال، وأعطت أجراً لِمَنْ يعمل عندها مقداره اثنان ونصف أردب من القمح في السنة [٧١].

وكان العاملون في ميدان نسج الكتان يشكلون أرستقراطية صناعية؛لأنهم كانوا يتوارثون المهنة جيلاً بعد جيل.وتعاون النساجون في تدريب أبناء بعضهم بعضاً،كما كانوا يدربون الصبية والفتيات من الأُسر الأخري-الأحرار منهم والعبيد علي حد سواء -علي تلك الصناعة[٧٢].ويذكر أحد الباحثين أنه توجد بردية مكتوبة بتاريخ ٢٦ مارس عام ٣١٩م،كان مضمونها هو أعلان أسعار نقابة:(الستيبوخيريستاي) Stippokheiristai أي "باعة خيوط الكتان"،حيث بيعت منشفة مصنوعة من الكتان بثمانية وعشرين ميراداً[٧٣].

وكان هناك نوعان من الكتان:الكتان الخام والكتان المنسوج،أما النوع الأول وهو الكتان الخام فكان يوزن بالرطل ،و الخمسة وعشرون رطلاً منه كانت تباع بصولدي وذلك طبقاً لما ورد في الوثائق[٧٤]،والنوع الثاني هو الكتان المنسوج كان يباع بالفرخ أو المقطع وتراوح سعره ما بين ثلاثة إلي ستة قيراط[٧٥].وقد فرضت ضريبة علي الكتان في القرن الثالث الميلادي بلغ مقدارها أربعة عشر رطل [٧٦]علي كل أرورة Aurora[٧٧].

وتوجد بردية مؤرخة في عام ٣٥٩م عبارة عن إعلان بقائمة أسعار المواد الخام الموجودة لدي أعضاء نقابة النساجون خلال شهر مرسلة إلي لوجستيس إقليم أوكسيرنخوس [٧٨].

نقابة ناسجو الصوفΥφαντικοί υαλοπίνακες :

ازداد إقبال الناس علي الصوف في مصر في العصر البيزنطي بصفة عامة وإقليم أوكسيرنخوس بصفة خاصة ،وكان الصوف يلي الكتان من حيث الأهمية ،وكانت هناك نقابة لباعة الصوف أطلق عليها اسم

نقابة "الأريوبولاي" Ariopoli(أي باعة الصوف) كانت تتبع أيضاً نقابة صُنَّاع النسيج، وكان يتبع هذه الصناعة عدد من الحرف منها:جزاز الصوف،ومنظف الصوف،وضارب الصوف،وممشط الصوف،وقصار الصوف، وحائك الثياب (٧٩)، ويذكر أحد الباحثين أنه توجد بردية مكتوبة بتاريخ ٢٦ مارس عام ٣١٩م، كان مضمونها هو إعلان أسعار نقابة باعة الصوف الخام، هذا وقد كان الصوف يباع بالحجم (٨٠).

ولقد حدد الإمبراطور دقلديانوس Diocletian (٢٨٤-٣٠٥م) في مرسومه الشهير الصادر عام ٣٠٣م أسعار بيع الصوف في الولايات الإمبراطورية(٨١)و كان الصوف المصري يأتي في المرتبة الرابعة بعد صوف كل من: لاوديكياLaodicea (٨٢) وقيمة الرطل(٨٣)منه بمائة وخمسون دينار،في حين وصل سعر الرطل من صوف تارنتو Tarentum (٨٤)بمائة خمسة وسبعون دينار، وصوف أوستريا بمائة دينار،والصوف المتوسط النوع بخمسون دينار ،أما الصوف المصبوغ باللون الأرجواني فقد بلغت قيمة الرطل منه خمسون ألف دينار، بيد أن الصوف المصري كانت قد تحسنت نوعية خاماته في القرن الرابع الميلادي ،وليس أدل علي ذلك من أن أحد عمال نسج الصوف ذكر أنه اشتري المينا Mina(٨٥) من الكتان بثلاثمائة وخمسون دراخمة وإن كان هذا السعر يعد مبالغ فيه(٨٦).وقد اشتهرت مصر بصناعة السجاجيد الصوفية وكان سعر رطل الشعر في القرن السادس الميلادي يقدر بثلاثين تالنتTalent(٨٧) وبلع سعر السجادة الصوف في عام٣٥١م بألف وخمسمائة تالنت(٨٨).

وكان للصوف استخدامات عدة،حيث كان يستخدم في صناعة الأردية والمعاطف،كما صنعت منه الستائر والسجاجيد وكانت تتم صباغته باللون الأرجواني، والأبيض، والكحلي،أما زخرفته فكانت تتم بالعديد من الألوان(٨٩).

نقابة صُنَّاع القُنب Οι κατασκευαστές κάνναβης :

ومن النقابات الأخري الداخلة أيضاً تحت نقابة صُنَّاع النسيج،نقابة صناعة القنب وكان يصنع منه السلاسل و يباع أحياناً بالرطل أو بالربطة،أو بالمينا، فكان سعر الخمسة أرطال منه ثمانمائة دراخمة(٩٠)،وفي القرن الخامس الميلادي بيعت خمس وخمسون ربطة بصولدي، وقد فُرضت علي صناعة القنب ضريبة قدرها اثنان وثلثي ربطة علي الأرورة لصالح الجيش(٩١) .

نقابة صُنَّاع الأدوات الجلدية Κατασκευαστές δερμάτινων εργαλείων :

وعلاوةً علي ما سبق من النقابات الداخلة تحت نقابة صناع النسيج،كانت هناك أيضاً نقابة لصناع الأدوات الجلدية ،ويذكر أحد الباحثين أنه كان يوجد في إقليم أوكسيرنخوس سوق لصناعة الأحذية Agora Skotion (٩٢)وكانت هذه الصناعة تعتمد أساساً علي جلود الماعز،وتستخدم غالباً في صناعة الأحذية،وإن كانت قد استعملت أيضاً في صناعة المعاطف علي نطاق محدود ،فأرسل رجل إلي زوجته يطلب منها أن ترسل له معطفه الجلدي(٩٣).وذكر أن سعر هذا المعطف الجلدي يقدر باثنا عشر ونصف قيراط(٩٤)،وتعود صباغته إلي القرن السادس الميلادي.ولقد تباينت أثمان المصنوعات الجلدية وفقاً لنوع الجلد،وكانت بعض الجلود يتم استيرادها من الخارج، وقد بيعت أربع قطع من جلد بابليون Babylon المدبوغ في القرن الرابع

الميلادي [٩٥]بمبلغ مائة وعشرين ميراداً.وفي بردية أخري كان ثمن قطعة الجلد المدبوغ سبعمائة وخمسون ميراداً ،وفي القرن السادس الميلادي كان الثمن ٦,٢٥ قيراط ، وفي القرن السابع ثمان قراريط[٩٦].هذا وقد دفع عمال نقابة الأدوات الجلدية في إقليم أوكسيرنخوس ضرائب عينية لفرق الجيش البيزنطي ممثلة في شكل جلود ماعز [٩٧].

نقابة تجار العطور Αγοραπωλητες αρωματος:

فضلاً عن ذلك كانت هناك نقابة لصُنَّاع الأدوات العطرية والعطور ،حيث وجدت بردية مكتوبة في عام ٣١٠م،كان مضمونها هو إعلان نقابة باعة العطور لأسعارها إلي اللوجستيس في إقليم أوكسيرنخوس [٩٨]، وهناك بردية أخري كُتبت في ٢٥ مايو عام ٣١٢م كان مضمونها هو أيضاً نفس مضمون البردية السابقة[٩٩]،وفي بردية ثالثة مؤرخة في ٢٦مارس عام ٣١٩م حددت فيها سعر العطور في إقليم أوكسيرنخوس،حيث ذكرت أن ثمنها خمسمائة دينار وهو سعر غالي جداً ، بطبيعة الحال ،إذا ما تمت مقارنته بأسعار الطعام آنذاك[١٠٠]،وكان مضمون هذه الوثيقة هو إعلان أسعار نقابة "الأستجماتوبولاي" Stagmatopolai (أي باعة الزيوت العطرية)،وكانت العطور تباع بالجرة Jar مثلها مثل النبيذ، حيث بيعت الجرة الواحدة بكندِيانCindon وهي نوع من الأواني الفخارية [١٠١].

نقابة تجار الملح Έμποροι αλατιού:

كانت الدولة البيزنطية تقوم باحتكار الملح علي عهد كل من الأباطرة: "أركاديوس Arcadus(٣٩٥ – ٤٠٩م)، وهونوريوس"Honorius(٣٩٣- ٤٢٣م) و"جستنيان"،ولقد توافر الملح في مصر، و كان يباع في شكل صلب وبالحجم وليس بالوزن ،وكان يباع بالمُد Modii[١٠٢]،وبيع المُد منه بمائة دينار،وفي القرن السادس الميلادي بيع ثلاثة أرادب بقيراط[١٠٣]،ولقد نُظِّم تجار الملح في نقابة خاصة بهم عُرفت باسم نقابة "الأوبولايOpolai (أي باعة الملح)،حيث وجدت بردية قد كتبت في ٢٦مارس عام ٣١٩م،كان مضمونها هو إعلان تجار الملح عن أسعارهم للوجستيس إقليم أوكسيرنخوس[١٠٤].

نقابة تجار الحبوب والبقول Σιτηρά και όσπρια :

الحبوب والبقول من المواد المهمة التي يقبل عليها الناس فمنها يتم صناعة الخبز الذي يمثل المادة الأساسية في طعام الشعب،وقد وجدت بردية مؤرخة في ٢٧سبتمبر عام ٣١٢م،كان مضمونها إعلان عدد من بائعي الحبوب عن أسعارهم للوجستيس إقليم أوكسيرنخوس،وإن كانت هذه الوثيقة قد تحدثت عن مواضيع أخري خارج نطاق الحديث عن نقابة تجار البذور ،حيث كانت لها علاقة ما،علي ما يبدو، بقانون الميراث[١٠٥]،وأيضاً وجدت بردية أخري مؤرخة في عام ٣١٨م كان مضمونها إعلان صادر عن نقابة "الكيميوبولاي Kemiopolai (أي باعة الحبوب) وهي إعلان لأسعارهم [١٠٦] ،كذلك كانت هناك بردية ثالثة مؤرخة في نفس العام الأخير– أي عام ٣١٨م – أيضاً و مضمونها هو إعلان صادر عن باعة البازلاء أو البقول في إقليم أوكسيرنخوس،وقد بيع الأردب من اللوبيا بثمانمائة دراخمة[١٠٧]، في حين بيع أرب القمح بأربعة وعشرين تالنت ،وفي القرن السادس الميلادي بيع العشرين أردب بصولدي[١٠٨].

نقابة باعة الزيوت Παραγωγούς πετρελαίου :

كانت مصر تستخرج عدداً من الزيوت إما للطعام كزيت الزيتون وإما للإضاءة كزيت الخروع بالإضافة إلي أنها كانت تستورد كميات من الزيوت من أسبانيا وبلاد اليونان [١٠٩]، وفيما يختص بتجارة الزيت،فقد سمحت الحكومة البيزنطية ممثلة في الولاة لبعض التجار بإحتكار تجارة التجزئة،وقد انتظم باعة الزيت في نقابة كانت ترفع تقريراً شهرياً بما لدي تجارها من الزيت إلي مسئول السوق حتي تتحدد علي أساسه نسبة الضرائب التي سوف تقوم النقابة بجمعها من الأعضاء ودفعها للوالي البيزنطي، ولم يُشرِ مرسوم الإمبراطور دقلديانوس إلا إلي نوع واحد من الزيوت وهو زيت الزيتون[١١٠].

ومن الجدير بالذكر هنا،أنه خلال الفترة البيزنطية في مصر ازداد الطلب علي استخدام زيت الزيتون في الطعام،في حين أن بقية أنواع الزيوت قد استخدمت في الإنارة،حيث تذكر بردية يرجع تاريخها إلي القرن الثالث الميلادي أن شخص من إقليم أوكسيرنخوس قام بإرسال جرتين من الزيت إحداهما للطعام والجرة الأخري للاستعمال كوقود للمصابيح [١١١].

وكان المسئول عن نقابة باعة الزيوت مثله مثل بقية أقرانه من رؤساء النقابات المختلفة في إقليم أوكسيرنخوس يبلغون بما لديهم من مواد خام لحاكم أوكسيرنخوس خلال كل شهر:"إلي فلافيوس سيفيروس حاكم إقليم أوكسيرنخوس ،من نقابة باعة الزيوت من نفس المدينة المذكورة آنفاً،من خلالي أنا أوريلي Aurelii(المسئول عن نقابة باعة الزيوت)،نحن نعلن تحت مسئوليتنا الشخصية بأن أسعار المواد الخام التالية والموجودة لدينا خلال هذا الشهر صحيحة ونقسم علي صدق كلامنا"[١١٢].

أما عن أسعار بيع الزيت فقد تباينت تبعاً لنوعيته وجودته، فبيع أحياناً بالجرة،وكان ثمن الجرة الواحدة يقدر بسيسترتيوسSestertius[١١٣]،وأحياناً أخري كان يباع بالمتر والآنية، و في القرن الخامس الميلادي بيع السيستر الواحد من زيت الزيتون عالي الجودة بأربعين دينار،في حين أن زيت الزيتون الأدني منه كان سعر السيستر منه بأربعة وعشرين دينار[١١٤].وفي القرن السادس الميلادي بيعت الخمس جِرار من زيت الزيتون بثلث صولدي وثلاثة وثلاثون سيسترتيوساً من الزيت الأسباني بصولدي[١١٥].

وكانت توجد في كل إقليم أكثر من معصرة للزيت، وكان يتم تأجيرها ،وكان إيجار المعصرة يختلف تبعاً لحجمها، وليس أدل علي ذلك من تلك البردية المؤرخة في الحادي عشر من شهر سبتمبر عام٤١٢م وتحمل رقم(٣٦٣٩) تذكر قيام أحد الأشخاص(الذي أعطي لنفسه لقب تجاري وكان أحد منتجي الزيوت ويدعي أوريليوس بيتروس Aurelius Petros) بتأجر مصنع كامل للزيت بمعداته والمعاصر،وقد إلتزم في هذا العقد بدفع إيجار سنوي في صورة عينية علي شكل زيت[١١٦].وفي عام ٥٦٧م تَمَّ تأجير معصرة للنبيذ في إقليم أوكسيرنخوس بصولدي ،وأجرت معصرة أخري بـ اثنا عشر قيراط ،وأحياناً كان صاحب المعصرة يحصل علي إنتاجه بشكل عيني من الزيت[١١٧].

نقابة تجار التوابلΜπαχαρικά έμποροι :

التوابل كالفلفل والبهار من المواد التي يقبل عليها الناس في كل زمان وذلك لما يعطيه للطعام من نكهة رغم ارتفاع أسعارها في مصر البيزنطية آنذاك،وكان الفلفل يستورد من الهند وحدد مرسوم الإمبراطور دقلديانوس ثمن بيع الفلفل المخلوط بالملح بثمانية دينار للسيستر[١١٨]،في حين ذكر أحد المؤرخين أن الرطل في العصر البيزنطي كان يباع بخمس عشر دينار[(١١٩)]،ووجدت بردية مكتوبة في٢٧سبتمبر عام ٣١٢م كان مضمونها إعلان لنقابة بائعي التوابل عن أسعارها في إقليم أوكسيرنخوس،ولم يذكر في البردية نوع التوابل التي يبيعونها لكن هناك بردية أخري تحمل رقم(٣٧٦١) لنفس النقابة ذُكِرَ فيها اسم التوابل التي كانوا يبيعونها،وكان سعر السستاريوس الواحد من الكمون بعشرة آلاف دينار[(١٢٠)].

نقابة تجار النبيذ Οι έμποροι κρασιού:

استمر النبيذ هو المشروب الأول سواء للعامة أو الخاصة في مصر في العصر الروماني ثم البيزنطي.وكانت الأراضي التي تزرع بالكروم عادة ما كان يلحق بها معصرة للنبيذ.وأحياناً كان العامل الذي يعمل بزراعة العنب كان يشتغل في عصره أيضاً،وكذلك حصل العمال في مصانع النبيذ علي جزء من أجرهم في شكل نبيذ،كما حصلت الكنائس علي هبات من النبيذ،و في الأعياد كان يتم منح المساجين مقادير منه،علاوةً علي ذلك كان يتم جمع جزء من النبيذ كضرائب عينية لصالح ضريبة القمح العسكرية أو الأنونا Anona[(121)]،مثال لذلك حصل جندي في إقليم أوكسيرنخوس علي لتر نبيذ يومياً[(١٢٢)].

ومما تجدر الإشارة إليه هنا ،أن الإمبراطور دقلديانوس لم يحدد أسعار النبيذ المصري، حيث أعتبره علي ما يبدو من أنواع النبيذ الأدني جودة.ولقد تباينت أسعار النبيذ تبعاً لنوعيته وكميته، وفي القرن السادس الميلادي كان بيع النبيذ بالسيستر Sestarii وفي بعض الأحيان كان يباع بالجرة وأحياناً بالكنديان [(١٢٣)].

وتوجد بردية مكتوبة في ٢٧ سبتمبر عام ٣١٢م كان مضمونها إعلان صادر عن نقابة أصحاب الحانات لتجار النبيذ، هذا وقد كان يتم بيع النبيذ بالجرة،حيث بيعت الجرة الواحدة بـ "سيكستاريوس" Sextarius[(١٢٤)].علاوة علي ذلك هناك بردية مؤرخة في عام ٣٣٨م عبارة عن تقرير قدمه رئيس نقابة صناع النبيذ إلي حاكم إقليم أوكسيرنخوس يبلغه فيها بما لدي النقابة من نبيذ خلال الشهر ويعلمه بالأسعار:"إلي فلافيوس يوسابيوس حاكم أوكسيرنخوس من نقابة باعة الجعة في نفس المدينة من خلالنا نحن Aurelii Salamius،وEulogius،نحن نعلن علي مسئوليتنا الشخصية أن قائمة أسعار السلع التالية والمدونة والتي تحت أيدينا خلال هذا الشهر ونحن نقسم أننا صادقون.وهي كما يلي:واحد أردب بتالنت،و١٣ ب٥٠٠ دينار Denarii[(١٢٥)].

وفي القرن الرابع الميلادي بيع السيستر من الخمر المعتقة بخمسة وستين ديناراً[(١٢٦)]،في حين بيع الألف سيستر من النبيذ بصولدي واحد إلا قيراط في القرن السادس الميلادي[(١٢٧)].كما توجد بردية تحمل رقم (٤١٣٢) مؤرخة في ٢مايو عام٦١٩م كان مضمونها عبارة عن عقد بيع نبيذ وقد تم الإتفاق فيها علي تأجيل تسليم النبيذ[(١٢٨)].

كذلك توجد بردية تحمل رقم(١٠٠٩٦) مؤرخة في عام ٥٠٣م هي عبارة عن أمر صادر من السيد حنا John إلي رئيس خدمه المدعو فيبامون Phoebammon لكي يكون علي يقين من توزيع النبيذ إلي

مختلف الأفراد،وقد قدرت الكميات من هذا النبيذ بالجرار،وكان من بين المستفيدين من النبيذ سكان قريتين أو نجعين،سيفو Sepho ،و Kesmouchis الذي كان قد أشتري كيك؟،والنجار،والشرطي،والصيادين،وحمال الدير،أو كنيسة القديس جون،والحراس الذين يحرسون العقارات فضلا عن ذلك البنك"(١٢٩).

نقابة منتجي الزجاج Γυαλί βιομηχανία:

اشتهرت مصر بصناعة الزجاج الذي كان يتميز بتعدد ألوانه ونقاؤه وشفافيته(١٣٠).ولقد ورد في الوثائق البردية ذكر لصُناع الزجاج وكانت لهم نقابة في إقليم أوكسيرنخوس. ووجدت بردية يرجع تاريخها إلي ٢٦نوفمبر عام٣١٧م،وكان مضمونها إعلان أسعار الزجاج ومقدمة إلي لوجستيس إقليم أوكسيرنخوس،وكان الزجاج يباع بالوزن (١٣١).ونظراً لأن مهنه صناعة الزجاج تعد من المهن الشاقة نظراً للعمل لساعات طويلة أمام النيران ،فقد أصدر الإمبراطور قسطنطين في عام ٣٣٧م قرار بإعفاء نافخي الزجاج وقاطعيه من الأعباء الزائدة(١٣٢).

وكان أجود أنواع الزجاج التي يتم تصديره للخارج هو الزجاج الملون والشفاف،و كانت العطور توضع في قوارير مصنوعة من الزجاج،في حين كان يتم تصنيع أواني الشراب والأدوات العادية من الزجاج الأقل جودة،وتذكر إحدي البرديات أن شخص أرسل إلي أخيه أربع قوارير زجاجية جيدة الصنع(١٣٣).

نقابة عمال الطلاء (النقاشين) Οι εργάτες βαφής:

فضلاً عن النقابات السابقة ،فقد وجدت في إقليم أوكسيرنخوس في العصر البيزنطي نقابة لعمال الطلاء أو ما يعرف في العصر الحديث بالنقاشين،حيث تَمَّ العثور علي العديد من البرديات التي تتعلق بنقابة عمال الطلاء، وهناك بردية يرجع تاريخها إلي عام ٣١٨م صادرة عن نقابة عمال الطلاء ومؤرخة في ٢٦ مارس عام ٣١٩م،وكان مضمونها إعلان أسعار تلك النقابة ،حيث بيعت الست جرار من الطلاء الجاف بثلاثمائة ميراداً ، في حين بيعت المائة أرطال من الدهانات بأربعين صولدي(١٣٤).

نقابة النحالين Μελισσοκόμοι :

تدلنا الوثائق أنه كانت توجد في إقليم أوكسيرنخوس نقابة خاصة للنحالين:وهم العمال الذين يقومون بتربية النحل والحصول منه علي العسل وبيعه،وقد ذكرت أحدي البرديات التي المؤرخة في ٢٦ مارس عام ٣١٩م وتحمل رقم (٣٧٤٧) أسعار عسل النحل لنقابة النحالين،ووفقاً لقائمة الأسعار التي حددها الامبراطور دقلديانوس فقد بيع السيستر من العسل الجيد بأربعين دينار والأدني منه بيع بأربعة وعشرين ديناراً ،أما في القرن الربع الميلادي فقد بيع الخمسة وعشرين سيستريوس من العسل بصولدي (١٣٥).

وفي بردية أخري مؤرخة في عام ٣٣٨م ذكرت فيها أسعار عسل النحل :"إلي فلافيوس يوسابيوس Flavius Eusabius لوجستيس إقليم أوكسيرنخوس، من نقابة مربي النحل في نفس المدينة المذكورة آنفاً ، من خلالي أوريليوس (رئيس نقابة) فإنني أتابع وعلي مسئوليتي الشخصية السعر المقرر للسلع التي أتعامل معها خلال هذا الشهر وأقسم أنني أقول الحقيقة ... " (١٣٦).

نقابة الطهاة(الطباخين) αρχιμάγειρας :

وجدت بردية كتبت بتاريخ ٢٧ سبتمبر عام ٣١٢م كان مضمونها هو إعلان أسعار نقابة الجاروبولاي Garopolai (أي باعة صلصة السمك) وقد تبين من هذه البردية أن ثمن العبوة من هذه الصلصة كان يساوي الثلث من ثمن جرة النبيذ تقريباً، وقد حددت هذه النقابة أسعار بعض المنتجات المستخدمة في الطهي،حيث بيع الثلاثة أرطال ونصف من اللحوم بمائة وخمسة ميراد ،وبيع السستاريوس الواحد من البصل بخمسمائة تالنت ،في حين أن الأسماك أو الخضروات كانت تباع بستمائة وخمسون تالنت [١٣٧].

نقابة الحدادين Σιδηρουργία وعمال البرونز Χάλκινοι εργάτες:

أما النحاس ،والحديد ،والبرونز ،والقصدير فقد اختصت كل طائفة تعمل بمعدن معين بنقابة،فهناك نقابة الحدادين ، ونقابة النحاسين،وكان يدخل في اختصاصها معدن البرونز أيضاً،وقد ذكرت نقابة عمال سبك النحاس إلي مسئول السوق بأن مالديهم خلال شهر بلغ عشرة أرطال برونز ،وفي بردية ترجع إلي عام ٣١٦م تتناول تلك البردية إشعار بالاستلام مرسل إلي لوجستيس إقليم أوكسيرنخوس من نقابة عمال الحديد وعمال النحاس عبر رئيسهم الشهري المسمي أوريليوس سيفيروس Aurelius Severus نصها كالآتي:"إشعار بالإستلام مرسل إلي فاليروس أمونيوسValerius Ammonianus،اللوجستيس ،من نقابة عمال الحديد وعمال النحاس وذلك عبر رئيسهم الشهري المسمي،أوريليوس سيفيروس ،الذي كان قد استلم ستة تالنتات من الفضة،والتي كانت سعرًا لـ سينتيناريوم Centenarium من الحديد المطاوع ، وتم استخدام الحديد في الأشغال العامة، لذلك تم السداد من المصرف الرسمي لإيرادات الدولة في أوكسيرنخوس "[١٣٨].

وقدم النحاسون تقرير عبارة عن إحصاء بما يمتلكونه من مواد خام خلال الشهر الحالي للوالي البيزنطي.ففي بردية ترجع إلي عام ٣٣٨م ذكر فيها عمال النحاس في إقليم أوكسيرنخوس ما لديهم من مواد خام مع ذكر أسعار تلك المواد :"نحن نُعلن أن القيمة الوارده أدناه من السلع التي لدينا في المخزن في الشهر الحالي،ونحن نُقسم بالله أن بياننا هذا صحيح ،وأنَّ القيمة كانت كما يلي:البرونز المطاوع بستة جنيهات، والبرونز الأجود بألف دينار ،والبرونز الزهر بأربعة دينار....."[١٣٩].

وقد انتظم عمال الرصاص والقصدير في نقابة كانت لها العديد من الأفرع في أرسنويArsinoe(الفيوم)،وهرقليوبوليسHeracleopolis(إهناسيا)، وكذلك كان لنقابة الحدادين أفرع في الفيوم وأفروديتوAphrodito (كوم أشقاو)،ولقد دفعت نقابة الحدادين وعُمَّال البرونز عن طريق نقابتهم ضريبة مقدارها ستة صولدي،واستخدم البرونز والنحاس في صناعة الأواني المنزلية[١٤٠].وتوجد بردية مؤرخة في عام ٣٥٩م عبارة عن أعلان أسعار لنقابة صائغي الفضة إلي لوجستيس إقليم أوكسيرنخوس[١٤١].

ومن الجدير بالذكر هنا أنه كان يتم تسجيل عقود العمل التي كان يتم إبرامها سواء بين أهالي إقليم أوكسيرنخوس أو الوافدين إليه من كل مكان ،و مثال لذلك أنه عثر علي بردية تحمل رقم (٣٩٣٥) مؤرخة في السادس من شهر مارس عام٥٩١م عبارة عن عقد عمل لعامل من عمال سبك الذهب[١٤٢].

وتوجد بردية مؤرخة في عام ٥٧٢م عبارة عن إيصال توريد كمية من الرصاص والقصدير تقدر باثنا عشر رطل من الرصاص وثلاثة أرطال من القصدير من قبل عامل رئيسي لإصلاح أنابيب الحمام يدعي أبولوسApollos [١٤٣].

نقابة الصيادين Ψαράδες :

كان يوجد في إقليم أوكسيرنخوس العديد من الأشخاص الذين يعملون في مهنة صيد الأسماك،وقد عُثِرَ علي إحدي البرديات التي ترجع إلي القرن الأول الميلادي و تحمل رقم (٤٤٤٠) تؤكد أن بعضاً من أهالي أقليم أوكسيرنخوس كانوا يعملون في تلك المهنة، ،وقد كُتِبَ فيها أسماء عدد من الصيادين(١٤٤) ،ولقد انتظم صائدو الأسماك في نقابات دفع عنهم رئيسها في إحدي البرديات ضرائب قدرها ١٢,٥٠صولدي(١٤٥)،وكان إقليم أوكسيرنخوس يسمح للصيادين القيام بعمليات الصيد في الترع والمستنقعات مقابل دفع مبلغ معين من المال يتوقف علي نوعية المنطقة،أما في الأراضي التي كانت تتمتع بالجباية الذاتية فقد كان صاحب الإقطاع هو الذي يمنح هذا الحق لنقابة الصيادين، وكانت هذه النقابة أيضاً مسئولة كذلك عن بيع قوارب الصيد للصيادين (١٤٦).

وقد تباينت أسعار السمك طبقا لقائمة الأسعار التي حددها الإمبراطور دقلديانوس في القرن الثالث الميلادي ،وذلك تبعاً لنوع السمك ،حيث بيع السمك المملح بستة دينار للرطل الإيطالي،والسمك البحري الرطل الإيطالي منه بأربعة وعشرين دينار ،والسمك النهري من الدرجة الأولي الرطل الإيطالي منه باثنا عشر دينار ،والسمك النهري الأدني منه الرطل الإيطالي منه بثمانية عشر دينار ،أما المحار فقد بيعت الرطل منه بدينار (١٤٧).

نقابة مُلاك السفن Ιδιοκτήτες πλοίων :

كانت نقابة مُلاك السفن تتبع نقابة صيادي السمك،حيث تكونت جمعيات لأصحاب السفن والبحارة من أجل الملاحــة في مياه الأنهار و البحار ، وكان الحكومة البيزنطية معترفة بها ، ولقد تم تنظيم البحارة وأصحاب السفن منذ عهد الوالي البيزنطي المسمي كلوديوس Cludus(148)،و كانت لهم العديد من الأفرع في مختلف أنحاء الولايات الإمبراطورية (١٤٩).

ومن الجدير بالذكر هنا، أن نقابة ملاك السفن(هي ونقابة التجار)،كانت من أهم النقابات في مصر في العصر البيزنطي،وكان أفرادها يختارون من بين الأُسر الثرية،وذلك طبقاً للتنظيم الذي قام به الإمبراطور هادريان Hadrian (١١٧-١٣٨م) الذي نظم تلك النقابات وأضاف لها أعضاء جدد.وقد ورد ذكر أعضاء تلك النقابات في تشريعات الإمبراطور جستنيان في القرن السادس الميلادي وخاصة فيما أورده المشرع كالتيراتوس Calteratus ،وكان عمل نقابة ملاك السفن يتركَّز في نقل ضريبة القمح العسكرية،وتزويد الجنود بالتموين(١٥٠).

وقد جرت الإشارة إلي نقابة بحارة أوكسيرنخوس فيما يتعلق بتنظيم نقل التجارة الداخلية عبر الأقاليم ونقل ما يتعلق بالضريبة العينية. فكان قائد السفينة يتسلم الشحنة بايصال بعد وزنها من موظفي الولاية وخاصة مشرفي الأرضDecoprotoi ثم يقوم بتسليمها إلي الجهة المطلوبة بعد وزنها مرة أخري(١٥١).

نقابة النجارين Ξυλουργοί :

فضلاً عن ذلك أيضاً كانت هناك نقابة ذات صلة بمُلاك السفن ألا وهي نقابة النجارين ، كان رئيسها يتم اختياره شهرياً ، ففي بردية ترجع إلي عام ٣١٦م يذكر فيها صاحبها الذي يدعي أوريليوس أرينايوس Aurelius Irenaeus الرئيس الشهري لنقابة النجارين أنه تم تكليفه لفحص شجرة من الأشجار،وذلك بطبيعة الحال، لاستخدامها في صنع الأدوات الخشبية، وإرسال تقرير عن تلك الشجرة إلي فاليريوس أمونيانوسValerius Ammonianus لوجستيس إقليم أوكسيرنخوس فقال:"إلي فاليريوس أمونيانوس المسمي أيضاً جيرونتيوسGerontius لوجستيس أوكسيرنخوس،من نقابة نجاري أوكسيرنخوس الإقليم الزائع الصيت،من خلالي أنا أوريليوس أرينايوس،ابن ابيلليس Apelles،الرئيس الشهري.أنا كنت قد أرسلت بفضل نعماءك من أجل رسالة كانت قد وردت منك جاء يحملها أوريليوس باليسيسAurelius Palises محاسب من الإصلاحات ،وذلك لفحص شجرة تلك الشجرة كانت في إقليم(أي أوكسيرنخوس)،وبناء عليه أنا قد فحصت تلك الشجرة ،ووجدت أنها كانت شجرة جدباء لعدة سنوات،كما كانت جافة تماماً وغير قادرة علي إنتاج أي مزيد من الثمار،وتلك هي الحقائق التي أبلغك أياها" (١٥٢).

نقابة التجار Εμποριкοί :

لقد انتظم جميع التجار في الأسواق تبعاً لنوعية تجارتهم في نقابات خاصة وقد تحمل رؤساء كل طائفة منهم المسئولية أمام الدولة متمثلة في مسئولي الأسواق(١٥٣)،وكان لكل نقابة رئيس يتولي عمله لمدة شهر واحد وعليه العمل لصالح طائفته .وكان يعلن للحكومة عن نفقاته ، ففي بردية ترجع إلي عام ٢٦٠م أعلن فيها رئيس نقابة التجار وهو يدعي "بسنتاكيس بانوفيسPsentuaxi Panouphis عن نفقاته التي وصلت إلي خمسمائة دراخمة حيث قال:" يتقدم بسنتاكيس بانوفيس رئيس نقابة التجار بأسمي آيات الاحترام والإجلال لزوجته ،ولأصدقائه بالإسم ،وكذلك إلي زملائه الذين يتبعون نقابة التجار،في الوقت الذي تَمَّ تكليفي للقيام بوظيفة كاهن للسنة الثانية من عهد فيليب Philip،وعليه فإن نفقاتي كانت خمسمائة دراخمة،من أجل الحاكم القوي بيرسيبموينوس Pursepmoins الخامس والعشرين من شهر برمودة،العام التالي"(١٥٤).

علاوة علي ذلك كان رئيس نقابة التجار هو المسئول أمام الوالي البيزنطي عن أفرادها حتي أن الأوامر الخاصة بإمداد السوق بالمواد الغذائية كانت ترسل إليه بطريقة مباشرةً ، وذلك مثل الأمر الذي صدر من مراقب الأسواق إلي رئيس نقابة الخضروات بإمداد السوق بكمية من الخضروات من مسئول السوق إلي الرئيس الشهري لبائع الخضروات حيث قال له:"اعط أركاديوسArcadius مقداراً من الخضروات"،وقد تكرر الأمر ذاته بالنسبة لباعة البيض والزيت والخنازير (١٥٥).

نقابة صائغي الذهب والفضة Χρυσός σχηματισμός :

استخدم الذهب والفضة في العديد من الأغراض، فسكت منهما العملة،وصنعت منهما الحُلي وبعض الأواني المنزلية،وكانت قيمة الفضة الخام تساوي واحداً وثلاثين ديناراً ،في حين كانت المصنعة تساوي اثنان وستون وذلك تبعاً للمرسوم الذي أصدره الإمبراطور دقلديانوس وحدد فيه أسعار الذهب والفضة،وفي الوقت

عينه كان صُياغ الذهب والفضة كغيرهم من أصحاب الحرف قد انتظموا في نقابات كان يقوم بالإشراف عليها مسئول السوق،وكان عليهم إبلاغه بما لديهم من المعدن[١٥٦].

نقابة الحرفيين Τεχνίτες :

كان الحرفيون يتبعون نقابات خاصة،وكان علي رابطة الصُنَّاع (Fabri) إمداد الجيش البيزنطي بما يلزمه من الملابس، والمعدات ،فضلاً عن ذلك، كانت نقابة الحرفيين مسئولة ،علي ما يبدو،عن عمل أعضائها.ففي وثيقة ترجع إلي القرن السابع الميلادي يشكو أحد مراقبي العمال أن اثنين من عمال الطوب كانا يعملان في قرية"تامبيتي" Tampiti[١٥٧] تركا عملهما الذي تعاقدا عليه قبل أن يكملاه.ويطلب المراقب إحضارهما،أو أخذ ضمان بإتمامهما للعمل[١٥٨].وقد تباينت أجور الحرفيين من صنعة إلي أخري،وكان بعضها أحياناً نقدي والبعض الآخر عيني،حيث استلم عمال الطوب أجورهم وقدره اثنتا عشرة كيلة قمحاً[١٥٩].

مما سبق يمكن الخروج بعدد من النتائج المهمة:

١-تكونت في إقليم أوكسيرنخوس عدد من النقابات المهنية كانت عضوية بعضها إجبارية نظراً انقص الأيدي العاملة ،وهجمات البرابرة خاصة في الغرب،وفساد البيروقراطية الإدارية في كل الولايات.

٢-انتظم أصحاب كل حرفة في نقابة تشبه الاتحادات ترعي مصالحهم، وتخضع لموظف مسئول كان من مهامه مراقبة الأسعار داخل النقابة،وجمع الرسوم،وتقديم المعونة لأفراد النقابة عند الضرورة.

٣-كان رئيس كل نقابة مكلف من قبل الدولة بجمع الضرائب من أفراد نقابته ويقوم بدفعها إلي لوجستيس المدينة.

٤-لم يكن الغرض الأساسي من إنشاء النقابات هو خدمة المنتجين والتجار،ولكن كان حتي تقوم الحكومة بالإشراف التام علي كافة أوجه الحياة الاقتصادية لصالحها ولصالح المستهلك؛لأن الحكومة هي التي كانت تقوم بتعيين رؤساء النقابات.

٥-كان لكل نقابة رئيس يختار شهرياً كان يقدم تقرير شهري للوجستيس المدينة بما لدي النقابة من مواد خام.

الهوامش

١) **أوكسيرنخوس:** أحد الأقاليم المصرية القديمة وهناك مدينة تحمل نفس الإسم وهي الآن قرية "البهنسا" تتبع مركز بني مزار بمحافظة المنيا وتقع علي بعد ١٩٠ كيلو متر جنوب القاهرة.انظر:هلجا ديل وناصر البردنوهي:أوكسيرنخوس(البهنسا) تاريخ مدينة عظيمة، مراجعة د/عماد ذكري ،إيبارشية النمسا للأقباط الأرثوذكس،٢٠٠٩ م، ص٧؛وللمزيد راجع:كتاب وصف مصر :تأليف علماء الحملة الفرنسية،ج٢٣،مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٣١٥.

(٢) إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة،ج٢،القاهرة،١٩٧٦،ص٣٨٧؛ محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية،ج١، القاهرة،١٩٥٣م، ص ١٨٦.

٣() جين رولاندسون: ملاك الأراضي والملتزمون في مصر الرومانية،العلاقات الإجتماعية للزراعة في إقليم البهنسا، ترجمة د. آمال محمد محمد الروبي، المركز القومي للترجمة،القاهرة،٢٠١٦م،ص ٢٥.

(٤) استرابون في مصر في القرن الأول قبل الميلاد، ترجمة د/وهيب كامل، القاهرة،١٩٥٣م ،ص ١٠٤.؛ محمد رمزي:مرجع سابق،ج١،ص١٨٦.

(٥) إبراهيم نصحي:مرجع سابق،ج٢،ص٣٨٧.

(6)J.F.CHAMPOLLION, L'Égypte sous les pharaons, ou recherches sur la géographie, la religion , la langue, les écritures et l'histoire de l'Égypte avant l'invasion de Cambyse, Volume 1 , Paris ,(1814),pp. 303-306.

(٧) جين رولاندسون:مرجع سابق،ص٢٥؛انظر أيضاً:

CF:J.KRUGER, Oxhrhynichos in der kaiserzeit:Studien zur Topographie und Literaturrezeption, Frankfurt,(1990),p.114.

(٨) حسين محمد أحمد يوسف:النقابات في مصر الرومانية"دراسة وثائقية" ، القاهرة، ١٩٩٨، م ،ص١١.

(9) A.BOAKE,"The organization of guilds in Greco-Roman Egypt", Transactions of the American Philologcal Associations.,Vol.58, (1937), pp.212-220.

(١٠) نافتالي لويس: الحياة اليومية في مصر الرومانية،ترجمة وتعليق د.آمال محمد الروبي، القاهرة – المشروع القومي للترجمة ،٢٠٠٥م،ص٢٢٢.

(11)J. S. PERRY, The Roman Collegia. The Modern Evolution of an Ancient Concept , Leiden (2006),p.29 ff.

(12) نافتالي لويس: مرجع سابق،ص٢٢٢.

(١٣)حسين يوسف:مرجع سابق،ص٦٨.

(١٤) **اللوجستيس**:انتقلت إليه اختصاصات قائد المدينة وكان في الأصل ممثل السلطة المركزية،لكنه أصبح حاكماً مدنياً يتمتع بنفوذ في الأقاليم والمدن علي السواء،وآلت إليه اختصاصات حكام المدينة القدماء فزالوا بالتدريج.وبعد القرن الرابع الميلادي حل مكانه حاكم آخر وهو ديفينسور Defensor . انظر: مراد كامل: حضارة مصر في العصر القبطي،القاهرة (د.ت) ،ص١٨.

(15) The Oxyrhynchus Papyri,Part.I,ed. with Translation and notes by:B.P.GRENFELL and AR.S.HUNT, London , (1898), pp.110-111.

(16)Catalogue of the Greek Papyri in John Rylands library,Vol.4,Manchester,(1952),1602.

(17)P. Oxy.1. 85 (26.Nov.338).

(18)P.Oxy.31.2570.;ALAN BOWMAN, "Oxyrhynchus in the early fourth century: 'Municipalization' and Prosperity", The Bulletin of the American Society of Papyrologists, 45, (2008),p.33 .

(19)حسين يوسف:مرجع سابق،ص٦٩.

(٢٠) زبيدة عطا:إقليم المنيا في العصر البيزنطي في ضوء أوراق البردي،القاهرة،١٩٨٢م، ص ٦٣؛ هلجا دير وناصر البردنوهي:مرجع سابق، ص١٦.

(٢١) **الدراخمة**: كانت وحدة العملة الرئيسية في مصر،وقد سكت في عصر البطالمة من الفضة،ووجد منها وحدة ذات أربع دراخمات،كانت تسمي تترا دراخمة في العصر الروماني.وقد ظهرت أيضاً الدراخمة البرونزية، التي يبدو أنها مرادفاً لعملة أصغر.وقد استخدمت الدراخمة أيضاً كوحدة ميزان، تساوي ثلاثة جرامات ونصف جرام.انظر:

A.K.BOWMAN,Egypt after the Pharaohs,332 B.C- 642 A.D ,from Alexander to the Arab Conquest, London,(1986),p.236.;K.A.WORP,"A note on the use of Talents, Drachmas and Obols in Byzantine Egypt",Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik., Bd. 172 (2010), pp. 167-174.

راجع كذلك:زبيدة عطا:الفلاح المصري بين العصر القبطي والعصر الإسلامي، القاهرة،١٩٩١م،ص ١٢٣؛ صبري أبو الخير سليم:تاريخ مصر في العصر البيزنطي ، القاهرة ،٢٠٠١ م،ص٩٦؛ رأفت عبد الحميد وطارق منصور: مصر في العصر البيزنطي ٢٨٤-٦٤١م ، القاهرة، ٢٠٠٣م ، ص٣٣٥.

(22)PHILIP F. VENTICINQUE, Family Affairs: Guild Regulations and Family Relationships in Roman Egypt, Greek, Roman, and Byzantine Studies, 50 (2010) , p.282..

(٢٣) مراد كامل: مرجع سابق،ص ٢٣؛محمد محمد مرسي الشيخ: تاريخ مصر البيزنطية ،الإسكندرية، ١٩٩٩م، ص ص ٢٧.٢٦.

(٢٤)نافتالي لويس: مرجع سابق،ص٢٢٣.

(25) J.G.MILNE,A history of Egypt under Roman Rule,London (1924) ,p.15.

(٢٦) فاطمة قدورة الشامي:الحضارة البيزنطية (٣٢٣-١٤٥٣م)، بيروت- دار النهضة العربية ،٢٠٠٢ م ، ص ص٨٥ -٨٦ .

(٢٧) نافتالي لويس:مرجع سابق، ص ٢٢٣؛زبيدة عطا:قبطي في عصر مسيحي،القاهرة،٢٠١٣م،ص٢١٨ .

Cf:R.A. COLES, Location List of Oxyrhynchus Papyri and of other Greek Papyri published by the EES(1974).

(٢٨)علاء الدين سلام إبراهيم سلام: الصناعات في مصر إبان العصر البيزنطي (٦٤١-٢٨٤م)،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب – جامعة المنصورة، ٢٠٠٩م،ص١٠.

(٢٩) حسين يوسف:مرجع سابق،ص٧٩.

(30) P.Oxy.53,85 (25 February 316).;A.CH.JOHNSON & L.C.WEST, Byzantine Egypt : Economic studies , Princeton,(1949), p.154.
(31) P.Oxy.7.1029 (A.D. 316).
(32) P.Oxy. 1.129 (A.D. 500 – 599).
(33) The Tebtunis Papyri ed.Bernard P.Grenfell and Arthur S Hunt,Part.1,London,(1902),no.385.
(34) Pearl OM-Schuman VB, P.Mich,Vol. III, 170, 1936-BL III,109(1.14).

(٣٥) **الدينار**:وحدة نقدية مصنوعة من الفضة ذات أصل روماني،وقد تدهور الدينار الروماني في خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين،علي أثر المشاكل والصعوبات الإقتصادية التي عانت منها الإمبراطورية آنذاك،وهو يساوي أربع دراخمات.انظر : رأفت عبد الحميد وطارق منصور :مرجع سابق ،ص ٣٣٦.

(٣٦) نافتالي لويس:مرجع سابق، ص٢١٠.

(37)MILNE,Op.Cit.,pp.155-170.
(38) P.Oxy.10. 1331 (A.D. 401-500).

(٣٩) زبيدة عطا: قبطي في عصر مسيحي ،ص٢١٨.

(٤٠) زبيدة عطا: الحياة الإقتصادية،صص ٨٨-٨٩.

(٤١) زبيدة عطا: قبطي في عصر مسيحي،ص٢١٨.

(42)P.Oxy.1.85(26.Nov.338).; Revel Coles, Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik, Bd. 39 (1980) , pp. 115-123
(43)P.Oxy.6.896 (1. Apr.316).

(٤٤) **الإردب**: مكيال للحبوب،يستخدم لكيل القمح والحاصلات الجافة الأخري في مصر في العصر اليوناني الروماني والبيزنطي،وكان يساوي ٣٨,٨ لتر تقريباً؛وكان إردب القمح علي سبيل المثال يساوي ٣٠,٢ كجم.ويعتقد بعض العلماء أن الإردب في العصر البطلمي كان أكبر مما كان عليه في العصر البيزنطي بنسبة ٣٠٪.انظر : نافتالي لويس:مرجع سابق،ص٣١٧ ؛رأفت عبد الحميد وطارق منصور : مرجع سابق ، ص ٣٣٥.

(٤٥)**الذراع**:يعادل اثنتان وأربعون بوصة.انظر:نافتالي لويس:مرجع سابق ،ص٢١٤.؛والذراع المصرية تساوي ٠,٥٢٥من المتر وهي تساوي بالنسبة للذراع الأوليمبية١٥إلي١٧وهذه هي الذراع التي كان المصريون يستعملونها في مساحة الأراضي وقياس ارتفاع النيل.راجع:ديودور الصقلي في مصر ،القرن الأول الميلادي،نقله من اليونانية وهيب كامل،القاهرة – دار المعارف ،٢٠١٣ م،ص١٦٤.

(٤٦)**الصولدي**:وحدة النقد القياسية منذ مستهل القرن الرابع الميلادي وكان يسك من الذهب.وكان يمكن للصولدي في العصر البيزنطي أن يشتري به عشرة أرادب من القمح؛وهو يساوي أربعة وعشرون قيراطاً في عهد الإمبراطور جستنيان انظر: رأفت عبد الحميد وطارق منصور: مرجع سابق،ص ٣٣٦.

(47) P.Oxy.690.

والقيراط:هو وحدة نقدية تساوي ١/٢٤ من الصولدي. رأفت عبد الحميد وطارق منصور :مرجع سابق ، ص ٣٣٦ .

(٤٨)صبري أبو الخير سليم:مرجع سابق،ص١٠٣.

(٤٩) السيد الباز العريني:مصر البيزنطية،القاهرة،١٩٦١م،ص١٢٩؛صبري أبو الخير سليم:مرجع سابق، نفس الصفحة.

(50)H. JOSEPH DRAKE,"The Justinian Codification Commission of 528 A. D" Michigan Law Review., Vol. 27, No. 2 (Dec., 1928), pp. 125-133.

انظر أيضاً:رانسيمان(ستيفن):الحضارة البيزنطية،ترجمة د.عبد العزيز توفيق جاويد،القاهرة،١٩٦١م، ص ص٩٥-٩٦.

(51)P.MASPERO,Papyri greec d´ époque byzantine,le Caire(1911),67159.

(52)**الإبيستاتيس**:مصطلح كان شائعاً الاستعمال في لغة الإدارة في مصر في عصر البطالمة أقرب تعريب لهذا الاسم هو المراقب أو الحارس،وقد كان لكل معبد مصري إبيستاس،وكان لكل استراتيجوس(أي حاكم) مساعدان الأول منهما كان يسمي إبيستاس تو نومو Epistas tou nomou وهو يختص بالشئون القضائية،والثاني يدعي إبيستاس تون فيلا كيتونEpistas ton phylakiton وقد كان رئيس الشرطة في المديرية كلها أو الإقليم.انظر:هلجا ديل وناصر البردنوهي:مرجع سابق،ص٣٧٥.

(53)A.CH.JOHNSON & L.C.WEST,Byzantine Egypt.,p.154.

(٥٤) **الميراد**:كان يساوي في القرن الرابع الميلادي عشرة آلاف دينار بيزنطية.انظر : زبيدة عطا:الحياة الإقتصادية، ص٩٢.

(55) A.CH.JOHNSON,Egypt and the Roman Empire,U.S.A(1951),p.154.
(56) P.Oxy.16.1905 (A.D .356 - 357).
(57)A.CH.JOHNSON and L.C.WEST,Byzantine Egypt.,p.154.

(٥٨) نافتالي لويس:مرجع سابق،ص ٢٦٠.

(٥٩) **ضريبة الرأس**: إحدي الضرائب التي فرضت علي الأفراد الذكور من سن الرابعة عشر إلي سن الستين، وكان التعداد يجري للسكان كل أربع عشرة سنة وتختلف في مقدارها من إقليم لآخر ومن جنسية لأخري.انظر:آمال محمد الروبي: مظاهر الحياة في مصر في العصر الروماني، القاهرة ، ١٩٧٥م، ص ص٢٥٢.٢٦٠؛صبري أبو الخير سليم:مرجع سابق ، ص٢٧.

(60) P.Oxy.14.1647 (A.D. 175-199).

(61)البوكيلاري:هم مجموعة من الجنود التي وضعت لحراسة الأشخاص المهمين في الدولة كحراسة خاصة لهم.انظر :
P.Oxy. 1. 10051 (A.D. 590).
(62) P.Oxy. 1.10051 (A.D. 590).
(63)P.Oxy.10.1331(A.D. 400 – 499).

(٦٤)هلجا ديل وناصر البردنوهي:مرجع سابق،ص٢٥٠.

(65) P.MASPERO,Op.Cit ,p.672.

(٦٦) **إيبيولي:**هو وسيلة من وسائل استغلال الأراضي الزراعية ،وكانت تلحق فيه بعض أجزاء من الأراضي العامة التي لم يستأجرها أحد بالأراضي الخاصة ويجبر أصحابها علي زراعتها وتأدية أعبائها. آمال محمد الروبي:مرجع سابق ،ص ص ٧٣-٧٤.

(٦٧) رأفت عبد الحميد وطارق منصور : مرجع سابق،ص ٢٧٥؛انظر أيضاً:
CF:BAGNAL,"Agricultural productivity and taxation in later Roman Egypt," Transactions of the American Philologcal Associations .,Vol . 115,(1985),pp.289-308.
(68)P.Oxy. 6. 4688 (A.D.442).
(69) P.Oxy.1.129 (A.D. 500 – 599).

(٧٠) رأفت عبد الحميد وطارق منصور :مرجع سابق،ص ٢٩٣.

(٧١) زبيدة عطا:الحياة الإقتصادية ، ص٩٨.؛للمزيد راجع:
CF:H.MACLENNAN,Oxyrhynchos, An Economic and Social Study, Princetion,(1935).

(٧٢) نافتالي لويس:مرجع سابق،ص٢١٠.
CF:A.H.M.JONES,"The Cloth industry under the Roman Empire" Economic Historical Review, Vol. 13(1960), pp183-189.

(٧٣)هلجا ديل وناصر البردنوهي:مرجع سابق،ص٢٥٧.

(74)P.Oxy.17.2154 (A.D. 300 – 399).
(75) P.Oxy.16.1921 (4 .Juli 621).
(76)MILNE:Op.Cit.,p.160.

(٧٧) **الأرورة:**وحدة قياس الأرض في مصر في العصر البيزنطي،وكانت تساوي ٦٨,. قدماً مربعاً. انظر : رأفت عبد الحميد وطارق منصور :مرجع سابق،ص٣٣٦.

(78) P.Oxy. 51.3624-3626 (AD 359).

(٧٩)حسين يوسف:مرجع سابق،ص٦٠.

(٨٠) هلجا ديل وناصر البردنوهي:مرجع سابق،ص ٢٥٦.

(٨١) اتخذ دقلديانوس بعض التدابير الاقتصادية من أجل تحقيق الإستقرار الاقتصادي و للقضاء علي أسباب الثورة وإصلاح النظام النقدي والضريبي،فقام بتوحيد العملة علي مستوي الولايات الإمبراطورية،وإن كان ذلك حدث بالتدريج وكانت مصر هي آخر ولايات الإمبراطورية التي طبق عليها الإصلاح النقدي رغبة منه في وقف طوفان إرتفاع الأسعار ،فحدد في مرسومه الشهير للأسعار الذي أصدره عام ٣٠٣م بدقة أسعار كل السلع المهمة والخامات وأتبع مرسومه بتحذير بعقوبة الإعدام لكل من يخالف هذا المرسوم .انظر : علاء الدين سلام إبراهيم :مرجع سابق،ص٥.

(٨٢) **لاوديكيا:**عدة مدن إغريقية،قام بتأسيسها السلوقيون في آسيا الصغري،أهمها لاوديكيا علي نهر الليكوس،وأسسها الملك أنطيوخس الثاني Antiochus II(٢٦١-٢٤٦ق.م).وأشتق أسمها من اسم زوجته لاوديكي،وتقع فوق تل يطل علي وادي نهر ليكوس.انظر:محمد شفيق غربال وآخرون : الموسوعة العربية الميسرة، ج١، القاهرة ،١٩٩٥ م،ص٢٨٧٤.

(٨٣) **الرطل:**معيار يوزن به وكسره أشهر من فتحه، وهو بالبغدادي اثنتا عشرة أوقية والأوقية إستار وثلثا إستار والإستار أربعة مثاقيل ونصف مثقال والمثقال درهم وثلاثة أسباع والدرهم ستة دوانق والدانق ثمان حبات وخمسا حبة وعلى هذا فالرطل تسعون مثقالاً وهي مئة درهم وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباع درهم والجمع أرطال.انظر:باقر محمد جعفر الكرباسي:النقود والمكاييل والأوزان في المعجمات العربية ، كلية التربية المفتوحة،العدد السادس،٢٠٠٧م،ص٢١٥.

(٨٤) **تارنتو:** مدينة إيطالية تقع جنوبي إيطاليا وهي عاصمة كلابريا Calabria،وأيضاً أبوليا Apulia، مشهورة بجدرانها ومرفأها.تم تأسيسها علي يد البارثيينPartheniae.انظر :
Bibliotheca classica: or, A classical dictionary, by J. and T. Dymock,London,(1833),p.822.

(٨٥) **الميناوزن**(وحدة نقدية)، كانت تساوي مائة دراخمة. جين رولاندسون:مرجع سابق ، ص٦٤٤؛ نافتالي لويس:مرجع سابق،ص٣١٩؛رأفت عبد الحميد وطارق منصور :مرجع سابق،ص ٢٣٥.؛

(86) P.Oxy.10.1288 (A.D. 318 – 323).;A.CH.JOHNSON & L.C.WEST, Current in Roman and Byzantine Egypt , Princeton (1944), p.190.

(٨٧) **التالنت:**وحدة نقدية تتكون من ستة آلاف دراخمة.انظر :رأفت عبد الحميد وطارق منصور :مرجع سابق،ص٣٣٦.

(88)P.Oxy. 12. 1431 (3Jan. 351).
(٨٩) P.Oxy. 17. 2154 (AD 300 - 399).
(90)P.Oxy.10.1288 (A.D.318 – 323).
(91)P.Oxy.7.1057 (9. Febr. 362).
(٩٢)حسين يوسف:مرجع سابق،ص٦٧.
(93) Michgan Papyri Collection John Corrett J.G WINTER,University of Michagan,(1936), No. 216.
(94)P.London Greek papyri British Museum by.F.G.Keynon and Hell , 5 Vol ,London (1893) ,p.249.
(95) P.Oxy.16. 2032 (A.D.540-541),7. 1057 (9. Febr. 362).
(96)P.Oxy.17. 2149 (A. D.II – III).
(97) P.MASPERO,Op.Cit.,p.67140.
(98) Greek Papri in the British Museum, by: F.G.KEYNON and HELL, 5 Voles,London(1893), 87, 1602.
(99) P.Oxy. 54. 3732 (25. May. 312).
(١٠٠) كان أردب القمح يباع بثلاثمائة دراخمة ،وكانت الخمسة أرادب من الخبز تباع بنصف صولدي.انظر:
Cf:A.CH. JOHNSON & L.C. WEST, Current in Roman and Byzantine Egypt ,pp.176,183.
. (101) P.Oxy. 54. 3748 (26. March. 319).
(١٠٢)**المُد**: رطلان عند أهل العراق والجمع امداد ومداد.انظر:باقر محمد جعفر الكرباسي:مرجع سابق ، العدد السادس، ص٢١٥.
(103) A.BOAKE,"An Ordinance of Salt Merchant" American Jornal of Papyrology. ,Vol. 58, (1937) , pp.210-218.
(104) P.Oxy. 54. 3750 (26. March. 319) .
(105) P.Oxy.54.3737 (27. Sept. 312) .
(106) P.Oxy.64.3744 (A.D.318).
(107) P.Oxy.64.3745 (A.D.318).
(108) P.London,1907.
(109) P.Oxy.16.1924 (A.D. 400-599) .
(١١٠) نافتالي لويس:مرجع سابق،ص٢٢٢؛ زبيدة عطا:الحياة الإقتصادية،ص١٦٤.
(111) P.Oxy. 14. 1665 (A.D212-299).
(112) P.Oxy.1.85 (26.Nov.338).
(١١٣) **السيسترتيوس**:أو السستريك Sesterce عملة فضية رومانية تساوي اثنين ونصف آسAsses أو ربع دينار،وتساوي أيضاً دراخمة واحدة.انظر:جين رولاندسون:مرجع سابق،ص٦٤٩؛ رأفت عبد الحميد وطارق منصور: مرجع سابق،ص ٣٣٦.
(114)P.Oxy.15 . 1785 (Fifth Century)
(115) P.Oxy. 54 . 3738 (27. Sept. 312).
(116) P.Oxy. 51 . 3639 (11. Sept. 412) .
(١١٧) زبيدة عطا:الحياة الاقتصادية،ص ص١٢٢،١٢٣.
(118)A.CH.JOHNSON & L.C. WEST, Current in Roman and Byzantine Egypt.,p.185 .
(١١٩) جيبون(إدوارد):سقوط الإمبراطورية الرومانية وإضمحلال،ج٢،ترجمة. محمد سليم سالم ، القاهرة –الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م، ص٢٠١.
(120) P.Oxy.54.3739 (27. Sept .312).
(١٢١) **الأنونا**:هي ضريبة القمح العسكرية ،وهي كلمة لاتينية معناها الحرفي"المحصول" وتستخدم عادة بمعني تموين القمح.كان الرومان يعتبرون إمدادهم بقدر كاف من القمح بثمن معقول أحد واجبات الدولة،ويتعهد بذلك إلي بعض حكامهم،وكان القانون يعتبر المضاربة في الحبوب جريمة يعاقب عليها.وفي أواخر عهد الإمبراطورية الرومانية،كانت أنونا تستخدم للتعبير عن ضريبة نوعية تفرض بأمر خاص يصدره الإمبراطور.انظر:محمد شفيق غربال وآخرون:مرجع سابق، ج١، ص ٤٩١؛ راجع كذلك:
Cf:A.E.R. BOAK,"Tax Collecting in Byzantine Egypt", The Journal of Roman Studies.,Vol. 37, Parts .1 and 2 (1947) , pp. 24-33.
(١٢٢) زبيدة عطا:الحياة الاقتصادية،ص١٢٤.
(123) P.Oxy. 16.2058 (A.D. 500-599).
(124)P.Oxy.54.3740 (27. Sept. 312).;LIONEL CASSON,"Wine Measures and Prices in Byzantine Egypt", " Transactions of the American Philologcal Associations, Vol. 70,(1939), pp. 1-16.
(125)P.Oxy.1.85 (26.Nov.338).
(126) P.Oxy.17.2114 (10. Aug. 316).
(127)P.MASPERO.,Op.Cit.,67330.
(128) P.Oxy. 61 . 4132 (2. May. 619) .
(129) P.Oxy. 1.10096 (A.D.503).
(130)P.Oxy. 54. 3724 (26 .Nov. 317).
(١٣١) P.Oxy. 54. 3743.
(132) JOHNSON,Op.Cit. ,p.112.

(133) P.Oxy.10.1294 (A.D.II-III).
(134) P.Oxy.54.3743 (A.D.318).
(135) P.Oxy.54. 3747 (26 .March. 319).
(136) P.Oxy.1.85(26.Nov.338).
(137) P.Oxy.54. 3740 (27. Sept. 312).
(138)P.Oxy.1.84 (A.D.316).
(139)P.Oxy.1.85 (A.D.338).

(١٤٠) نافتالي لويس :مرجع سابق،ص ٢٢٢ ؛زبيدة عطا:الحياة الإقتصادية،ص ص١٣٦ -١٣٧.

(14٠)P.Oxy. 51.3624-3626 (AD 359)
(142)P.Oxy. 58 . 3935 (6. March. 591)
(143)P.Oxy. 1. (A.D.572).
(144)P.Oxy.64.4440 (First century).
(145)P.Oxy.16.1973 (15. Febr .420).

(١٤٦)نافتالي لويس:مرجع سابق،ص٢٢٢.
Cf:W.A. JOHNSON, Bookrolls and Scribes in Oxyrhynchus (2004).

(١٤٧) زبيدة عطا:الحياة الإقتصادية،ص١٦٣.

(148) أحد الولاة الذين تولوا حكم مصر في العصر البيزنطي ويدعي "كلوديوس كولكيانوس" Claudius Colcianus وتولي الحكم في الفترة من ٢٨ فبراير عام ٣٠٣م وحتي مارس عام ٣٠٦م. رأفت عبد الحميد وطارق منصور :مرجع سابق،ص ٣٣٧.

(١٤٩)زبيدة عطا:الحياة الإقتصادية،ص١٧١.؛راجع كذلك:
See Also:J.H. LIPSIUS, Der Historiker von Oxyrhynchos(1915).

(١٥٠)زبيدة عطا: إقليم المنيا في ضوء أوراق البردي،القاهرة،١٩٨١م ،ص٦٣.

(١٥١) زبيدة عطا: المرجع السابق،ص٦٥.

(152) P.Oxy.1.53 (25 February 316).

(١٥٣) زبيدة محمد عطا:"الأسواق الداخلية في مصر البيزنطية"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش-جامعة عين شمس، مج ٩ ،١٩٩٣م، ص ٢٤٢.

(154) P.Oxy.12.1411.(24 Nov. 260).
(155) P.Oxy.8.1145 (1st Century).

(١٥٦) رأفت عبد الحميد وطارق منصور :مرجع سابق،ص ص٣١٢.٣١٣؛راجع كذلك:
Cf: DEUBNER, LUDWIG: Bemerkungen zu einigen Papyri aus Oxyrhynchos(1919).

(١٥٧) **تامبيتي**: قرية مصرية كان اسمها في العصر الفرعوني"تامحو"Tamphat،وهي من أعمال "البهنسا" بصعيد مصر. انظر:هلجا ديل وناصر البردنوهي:مرجع سابق،ص ٣١٣.

(١٥٨)زبيدة عطا:إقليم المنيا،ص٦٨.

(159) P.Oxy.10. 1340(A.D. 1 – 99).

قائمة ببيليوجرافية بمصادر ومراجع البحث

أولاً المصادر الأجنبية:

1- Catalogue of the Greek Papyri in John Rylands library , Vol .4, Manchester, (1952) .

2- Greek Papri in the British Museum, by: F.G.KEYNON and HELL, 5 Voles, London , (1893).
3- Michgan Papyri Collection John Corrett J.G WINTER,University of Michagan, (1936).
4- Oxyrhynchus Papyri, ed. with Translation and notes by:B.P.GRENFELL & AR. S. HUNT, 52 Vols, London , (1899-1975).
5- P.London Greek papyri British Museum by.F.G.Keynon and Hell , 5 Vol , London, (1893).
6- Pearl OM-Schuman VB, P.Mich,Vol. III, 170, 1936-BL III,109.
7- The Tebtunis Papyri ed.Bernard P.Grenfell and Arthur S Hunt, Part.1,London,(1902).

ثانياً المراجع الأجنبية:

1- A.CH.JOHNSON,Egypt and the Roman Empire,U.S.A(1951).
2- A.CH.JOHNSON & L.C.WEST, Current in Roman and Byzantine Egypt , Princeton (1944).
3-_____________,Byzantine Egypt:Economic studies , Princeton, (1949).
4-A.K.BOWMAN,Egypt after the Pharaohs,332 B.C- 642 A.D ,from Alexander to the Arab Conquest, London,(1986).
5-DEUBNER, LUDWIG: Bemerkungen zu einigen Papyri aus Oxyrhynchos, (1919).
6- H.MACLENNAN,Oxyrhynchos, An Economic and Social Study, Princetion, (1935).
7- J.F.CHAMPOLLION, L'Égypte sous les pharaons, ou recherches sur la géographie, la religion , la langue, les écritures et l'histoire de l'Égypte avant l'invasion de Cambyse, Volume 1 , Paris ,(1814).
8- J.G.MILNE,A history of Egypt under Roman Rule,London(1924).
9- J.H. LIPSIUS, Der Historiker von Oxyrhynchos,(1915).
10-J.KRUGER, Oxhrhynichos in der kaiserzeit:Studien zur Topographie und Literaturrezeption, Frankfurt,(1990).
11- J. S. PERRY, The Roman Collegia. The Modern Evolution of an Ancient Concept ,Leiden ,(2006).
12- P.MASPERO,Papyri greec d´ époque byzantine,le Caire,(1911).
13- R.A. COLES, Location List of Oxyrhynchus Papyri and of other Greek Papyri published by the EES,(1974).
14- W.A. JOHNSON, Bookrolls and Scribes in Oxyrhynchus,(2004).

ثالثاً المراجع العربية والمعربة:

١-إبراهيم نصحي: تاريخ مصر في عصر البطالمة،ج٢،القاهرة،١٩٧٦.
٢-استرابون في مصر في القرن الأول قبل الميلاد، ترجمة د/وهيب كامل، القاهرة،١٩٥٣م.
٣- السيد الباز العريني:مصر البيزنطية،القاهرة،١٩٦١م.
٤-آمال محمد الروبي: مظاهر الحياة في مصر في العصر الروماني، القاهرة ، ١٩٧٥م.
٥-جيبون(إدوارد):سقوط الإمبراطورية الرومانية وإضمحلال،ج٢،ترجمة. محمد سليم سالم ، القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م.

٦- جين رولاندسون: ملاك الأراضي والملتزمون في مصر الرومانية،العلاقات الإجتماعية للزراعة في إقليم البهنساء، ترجمة د. آمال محمد محمد الروبي،المركز القومي للترجمة ، القاهرة ،٢٠١٦م.
٧- حسين محمد أحمد يوسف:النقابات في مصر الرومانية"دراسة وثائقية"،القاهرة، ١٩٩٨،م
٨- ديودور الصقلي في مصر،القرن الأول الميلادي،نقله من اليونانية وهيب كامل،القاهرة - دار المعارف، ٢٠١٣ م.
٩- رأفت عبد الحميد وطارق منصور: مصر في العصر البيزنطي ٢٨٤-٦٤١م ، القاهرة، ٢٠٠٣م.
١٠- رانسيمان(ستيفن):الحضارة البيزنطية،ترجمة د.عبد العزيز توفيق جاويد،القاهرة،١٩٦١م.
١١-زبيدة محمدعطا:إقليم المنيا في العصر البيزنطي في ضوء أوراق البردي، القاهرة ، ١٩٨٢ م.
١٢- _________الفلاح المصري بين العصر القبطي والعصر الإسلامي،القاهرة،١٩٩١م.
١٣- _________الحياة الإقتصادية في مصر البيزنطية،القاهرة،عام ١٩٩٤م.
١٤- _________قبطي في عصر مسيحي،القاهرة،٢٠١٣م.
١٥ -صبري أبو الخير سليم:تاريخ مصر في العصر البيزنطي ، القاهرة ،٢٠٠١ م.
١٦-علاء الدين سلام إبراهيم سلام: الصناعات في مصر إبان العصر البيزنطي (٦٤١-٢٨٤م)،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب - جامعة المنصورة، ٢٠٠٩م
١٧- علماء الحملة الفرنسية :كتاب وصف مصر ،ج٢٣،مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
١٨-فاطمة قدورة الشامي:الحضارة البيزنطية(٣٢٣-١٤٥٣م)، بيروت- دار النهضة العربية ،٢٠٠٢ م.
١٩- محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية،ج ١،القاهرة،١٩٥٣م.
٢٠- محمد محمد مرسي الشيخ :تاريخ مصر البيزنطية ، الإسكندرية ،١٩٩٩م.
٢١- مراد كامل: حضارة مصر في العصر القبطي،القاهرة(د.ت.(
٢٢- نافتالي لويس: الحياة اليومية في مصر الرومانية،ترجمة وتعليق د.آمال محمد الروبي، القاهرة – المشروع القومي للترجمة ،٢٠٠٥م.
٢٣-هلجا ديل وناصر البردنوهي:أوكسيرنخوس(البهنسا)تاريخ مدينة عظيمة، مراجعة د/عماد ذكري، إيبارشية النمسا للأقباط الأرثوذكس،٢٠٠٩ م.

رابعاً الدوريات الأجنبية:

1- Alan Bowman, "Oxyrhynchus in the early fourth century: 'Municipalization' and Prosperity", The Bulletin of the American Society of Papyrologists 45,(2008).
2- A.BOAKE,"An Ordinance of Salt Merchant" American Jornal of Papyrology. ,Vol. 58, (1937).
3- _________"The organization of guilds in Greco-Roman Egypt", Transactions of the American Philologcal Associations.,Vol.58, (1937).
4-A.E.R. BOAK,"Tax Collecting in Byzantine Egypt", The Journal of Roman Studies.,Vol. 37, Parts .1 and 2 (1947).
5- A.H.M.JONES,"The Cloth industry under the Roman Empire" Economic Historical Review, Vol. 13(1960).
6- BAGNAL,"Agricultural productivity and taxation in later Roman Egypt," Transactions of the American Philologcal Associations .,Vol . 115,(1985).
7- H. JOSEPH DRAKE,"The Justinian Codification Commission of 528 A. D" Michigan Law Review., Vol. 27, No. 2 (Dec., 1928)
8- K.A.WORP,"A note on the use of Talents, Drachmas and Obols in Byzantine Egypt",Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik., Bd. 172 (2010).
9-LIONEL CASSON,"Wine Measures and Prices in Byzantine Egypt"," Transactions of the American Philologcal Associations, Vol. 70,(1939).

10- PHILIP F. VENTICINQUE, Family Affairs: Guild Regulations and Family Relationships in Roman Egypt, Greek, Roman, and Byzantine Studies, 50 (2010).
11- Revel Coles, Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik, Bd. 39 (1980) .

خامساً الدوريات العربية:
١- باقر محمد جعفر الكرباسي:النقود والمكاييل والأوزان في المعجمات العربية ، كلية التربية المفتوحة ، العدد السادس،٢٠٠٧م.
٢- زبيدة محمد عطا:"الأسواق الداخلية في مصر البيزنطية"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش-جامعة عين شمس، مج ٩ ،١٩٩٣م.
سادساً الموسوعات والقواميس ودوائر المعارف:
١- محـــمــد شفيق غربال وآخرون :الموسوعـــة العربية الميســـرة، ج١، القاهـــرة،١٩٩٥ م.
2-Bibliotheca classica: or, A classical dictionary,by J. & T.Dymock , London , (1833).